

الإيضاح والتبيين

في

الحديث

الشهادة الثانوية الأزهرية

إعداد :

أ/ حسين مصطفى حسين جاد

تحت إشراف :

أ/ محمد عبد المجيد الصاوي عامر

أ/ علي حسن محمد حسان

الحديث الأول: أيُّ الإسلام خير

(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو   أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ (ﷺ) : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ :
تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ)

معاني المفردات

من الرجل المقصود في قول الراوي ((أن رجلاً))؟

الرجل المقصود إما أنه : (أ) أبو ذر   . (ب) قبيل : هو هاني بن يزيد ((والد شريح))

في قوله (ﷺ) ((أي الإسلام خير)) مضاف محذوف . قدره . أو : ما معنى (أي الإسلام خير) ؟

يعني : (أ) أي خصال الإسلام خير . (ب) أي أعمال الإسلام خير .

المباحث اللغوية

علام رفع الفعل (تطعم) ؟ وما المحل الإعرابي لهذا الفعل ؟ وما المعنى بناء على هذا الإعراب ؟ للفعل (تطعم) مفعولان ، فما هما ؟ وما أسباب إطعام الطعام في الشريعة ؟

رفع الفعل تُطْعِمُ : على أنه فعل مضارع مرفوع وهو في تقدير (أن تطعم)

المحل الإعرابي لهذا الفعل : في محل رفع خبر مبتدأ محذوف .

التوضيح : حيث حذفت (أن) المصدرية ، فصار الفعل مرفوعاً ، و (أن) وما دخلت

عليه في تأويل مصدر تقديره ((إطعام)) وهذا المصدر في محل رفع مبتدأ محذوف

تقديره ((هو إطعام الطعام)) ، ويكون المعنى على ذلك : خير خصال الإسلام : أن

تطعم الخلق الطعام ، مسلمين كانوا أو غير مسلمين وغير آدميين ، فرضا كان الإطعام أو سنة .

مفعولي (تطعم) : المفعول الأول : الطعام . والمفعول الثاني : محذوف للتعميم .
أسباب إطعام الطعام في الشريعة : الكفارة أو النذر أو السنّة لعقيدة وغيرها كالأضحية

ما مضارع (قرأ)؟ وعلام نصب لفظ (السلام)؟ وما إعراب (على من عرفت ومن لم تعرف)؟ ولم حذف عائد الاسم الموصول من الفعلين (عرفت - لم تعرف)؟ وما المعنى على ذلك؟

مضارع (قرأ) : تَقْرَأُ بِمَعْنَى (تَقُولُ) وهو بفتح التاء وضم الهمزة .

نصب لفظ (السلام) : لأنه مفعول به للفعل (تقرأ) .

إعراب (على من عرفت ومن لم تعرف) : جار ومجرور متعلق بالفعل (تقرأ)

(مَنْ) : اسم موصول عائده (وهو الضمير المنصوب) محذوف ، وحذف العائد من

الفعلين (عرفت ، لم تعرف) : للعلم به .

والمعنى : تقرأ السلام على من عرفته ومن لم تعرفه من المسلمين ، حتى وإن علمت أنه

لا يرد السلام .

اشتمل الحديث الذي نحن بصدده على خمس قضايا ، نعرضها تفصيلا :

القضية الأولى : الفرق بين الفضل والخير .

الشرح والبيان

ورد في حديث الباب ((أي الإسلام خير؟)) وجاء في رواية أخرى للإمام البخاري: ((أي الإسلام أفضل؟^(١))) فهل يوجد فرق بين الخير والفضل؟

نعم يوجد فرق :

الفضل : يكون بمعنى كثرة الثواب في مقابلة القلة ، أي أن الفضل يكون من الكمية .
(يستعمل في الكمية)

أما الخير : يكون بمعنى النفع في مقابلة الشر ، أي أن الخير يكون من الكيفية . (الخير يستعمل في الكيفية)

انتبه من فضلك

لما سئل (ﷺ) أي الإسلام خير؟ قال (تطعم الطعام.....)
ولما سئل : أي الإسلام أفضل؟ قال : (من سلم المسلمون من لسانه ويده)

والسؤال : ما سبب اختلاف الجواب في الروايتين بالرغم من أن السؤالين
بمعنى واحد ؟؟؟؟

وهذا السؤال يدخلنا على القضية الثانية من قضايا شرح هذا الحديث.

القضية الثانية : سبب اختلاف الجواب على السؤال الواحد

سبب الخلاف راجع لأمرين :

(أ) لاختلاف السؤال عن الأفضلية والخيرية .

(ب) لاختلاف حال السائلين أو السامعين.

[١] ورد هذا الحديث في رواية للبخاري هكذا (عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْإِسْلَامِ

أَفْضَلُ ؟ قَالَ : مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)

فيراد بالأول (الأفضلية) : تحذير من خشي منه الإيذاء بيد أو بلسان ، فأرشد رسول الله (ﷺ) إلى الكف عن ذلك .

ويراد بالثاني (الخيرية) : ترغيب من يرجى منه النفع العام بالفعل والقول ، فأرشد إلى ذلك

القضية الثالثة : سر التعبير بقوله صلى الله عليه وسلم (تطعم) وقوله (تقرأ)

لم عبر (ﷺ) بالفعل (تطعم) ولم يعبر مثلاً بالفعل (تؤكل الطعام)؟

لم يعبر (ﷺ) بالفعل (تؤكل) ونحوه وقال (تطعم) :

لأن لفظ الإطعام عام يتناول الأكل والشرب والتذوق.

بدليل : قوله تعالى : (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) [البقرة آية ٢٤٩] أي : يذقه .

وبما أن لفظ الإطعام عام فيتناول الضيافة وسائر الولايم وإطعام الفقراء وغيرهم .

لم عبر (ﷺ) بالفعل (وتقرأ) ولم يعبر مثلاً بالفعل (وتسلم)؟

لم يقل (ﷺ) (وتسلم) مكان الفعل (وتقرأ) لأجل أن يتناول سلام من أرسل خطاباً إلى أحد يسلم فيه عليه وعلى غيره .

القضية الرابعة : سبب تخصيص النبي (ﷺ) صفتي إطعام الطعام وإفشاء السلام بالذكر .

لم خص (ﷺ) إطعام الطعام وإفشاء السلام بالذكر؟

التخصيم له ثلاثة أسباب :

(١) لما في هاتين الخصلتين من الجمع بين المكارم المالية والأخلاقية ، فالمكارم المالية تتمثل في إطعام الطعام ، والمكارم الأخلاقية تتمثل في إلقاء السلام .

٢) لشدة الحاجة للطعام في ذلك الوقت ، بسبب ما كانوا فيه من الجهد وقلة ذات اليد ،
ولشدة الحاجة للسلام لما كان يسود بينهم في الفرقة والخصام .

٣) لمصلحة التأليف بين القلوب .

ويدل على ذلك : أن النبي ﷺ حث على هاتين الصفتين أول ما دخل المدينة .

جاء في حديث عبد الله بن سلام ، قال : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وكان أول شيء
تكلم به أن قال : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ
نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ)

القضية الخامسة : ما يرشد إليه الحديث

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

١) فضل إطعام الطعام في الإسلام ، وكونه من أفضل الأعمال .

٢) الحث على ائتلاف القلوب واستجلاب مودتها .

٣) فضل إفشاء السلام . الحث على خفض الجناح للمسلمين والتواضع .

أسئلة الكتاب المدرسي

س ١ : بين المراد بقوله (ﷺ) (أي الإسلام خير) ؟

س ٢ : من الرجل السائل المذكور في الحديث ؟

س ٣ : لم خص إطعام الطعام وإفشاء السلام بالذكر ؟

س ٤ : لم اختلف جوابه (ﷺ) عن الأفضلية والخيرية ؟

س ٥ : اشرح الحديث بأسلوبك .

س٦ : اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الثاني: حرمة المسلم

عن أنس بن مالك ؓ قال : قال رسول الله ﷺ: (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته))

معاني المفردات

ما المراد بكل من (صلى صلاتنا - قبلتنا - ذمة الله - تخفروا) ؟

(من صلى صلاتنا): أي : صلي صلاة كصلاتنا المعروفة المتضمنة الإقرار بالشهادتين.

(قبلتنا) : أي القبلة المخصصة بالمسلمين ، وهي الكعبة المشرفة .

(ذمة الله وذمة رسوله): أي : أمان الله ، وأمان رسوله ، أو: عهد الله، وعهد رسوله.

(فلا تخفروا الله) : أي : لا تخونوا الله ، ولا رسوله بتضييع حق المسلم الموصوف .

المباحث اللغوية

ما نوع العطف في قوله (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا)؟ وما الغرض منه؟ وما المعنى؟ وما إعراب كل من (فذلك المسلم - له ذمة الله)؟ ولم ذكر ذمة رسوله بعد ذمة الله؟ وما الفرق بين الفعل (خضر) الثلاثي و (أخضر) الرباعي؟ وما الذي تفيده الهمزة في (أخضر)؟

نوع العطف : من ذكر الخاص بعد العام ، الغرض منه : تعظيها واهتماما بشأنه .

ويحتمل : أنه عطف (واستقبل قبلتنا) مع (وأكل ذبيحتنا) على الصلاة .

والسبب : ذلك لأن اليهود لما تحولت القبلة شكَّكوا بقولهم (ما ولأهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) وهم الذين يمتنعون من أكل ذبيحتنا .

والمعنى بناء على هذا الوجه من الإعراب : من صلي صلاتنا ، ولم ينازع في أمر القبلة ، ولم يمتنع من أكل ذبيحتنا كما فعلوا فذلك هو المسلم .

إعراب (فذلك المسلم) : ذلك : مبتدأ ، المسلم : خبر المبتدأ .

إعراب (له ذمة الله) : له : خبر مقدم . ذمة : مبتدأ مؤخر .

لفظ الجلالة : مضاف إليه .

ذكر ذمة رسوله بعد ذمة الله : للتأكيد ، وإشعاراً بأن كلا منها مقصود .

الفرق بين الفعل خضر وأخضر في المعنى : أن خضر بمعنى : حمى وحفظ ،

أما أخضر بالهمز بمعنى : غدر ونقض .

معنى الهمزة في الفعل (أخضر) : تفيد السلب ، كما تقول : أشكيت الرجل : إذا أزلت

شكواه .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي معنا على أربع قضايا ، نذكرها تفصيلا :
القضية الأولى : إقامة الصلاة واستقبال القبلة من شعائر الإسلام .

يبين لنا هذا الحديث أمرا هاما ، فما هو ؟

يبين لنا الحديث أن الذي يظهر منه شعار أهل الإسلام فهو مسلم ، له أمان الله وعهده ، ولا تستباح حرمة .

فيم يتمثل شعار أهل الإسلام كما ذكر الحديث الشريف ؟

يتمثل شعار أهل الإسلام في : (أ) إقامة الصلاة .

(ب) استقبال القبلة . (ج) أكل ذبيحة المسلمين .

ما الأمور الشرعية التي تترتب على ظهور هذه الشعائر من فاعلها ؟

(١) الحكم عليه بأنه مسلم .

(٢) يكون له أمان الله وعهده .

(٣) بالتالي لا تستباح حرمة .

(٤) ليس لأحد أن يحكم عليه بالكفر المخرج من الملة ، إلا بدليل قاطع .

(٥) محذور على كل مسلم أن ينقض عهد الله فيه .

القضية الثانية : آراء العلماء في استقبال القبلة .

استنبط الفقهاء من هذا الحديث أمرا فقهيا ، فما هو ؟

الأمر الفقهي المستنبط من الحديث : اشتراط استقبال القبلة في الصلاة .

ما الواجب في استقبال القبلة عند الفقهاء ؟

الواجب عند الإمام الشافعي : استقبال عين القبلة للقادر عليه يقينا في القرب وظنا في البعد بالصدر والوجه ، إلا في موضعين ، سنذكرهما بإذن الله تعالى بعد قليل .
حكم من عجز عن استقبال القبلة كالمريض الذي لا يجد من يوجهه إلى القبلة أو المحبوس بعذر : يصلي على حسب حاله ويعيد الصلاة .
الواجب عند عامة الأحناف : استقبال جهة القبلة ، ولا يجب استقبال عين القبلة (وهي الكعبة) .

استثنى الشافعية موضعين لا يجب فيهما استقبال القبلة ، فما هما ؟

الموضع الأول : الصلاة في شدة الخوف أثناء الحرب ، بدليل قوله تعالى (فإن خفتم فرجالا أو ركبانا)
الموضع الثاني : في النافلة في السفر على الراحلة ، بدليل أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته حيث توجهت به ، فإذا حضر وقت الصلاة (المفروضة) نزل فاستقبل القبلة .
القضية الثالثة : سبب الاكتفاء بقوله صلى الله عليه وسلم ((ذمة الله)) دون (رسوله).

لماذا لم يذكر النبي (ﷺ) كلمة (وذمت رسول الله) بعد قوله (فلا تخفروا الله في ذمته) ؟

ذلك لاستلزام عدم إخفار ذمة الله تعالى عدم إخفار ذمة رسوله (ﷺ).

القضية الرابعة : ما يرشد إليه الحديث الشريف .

بين ما يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

- ١- أن أمر الناس محمولة على الظاهر ، والله تعالى يتولى السرائر .
- ٢- أن الصلاة ، واستقبال القبلة ، والأكل من ذبائح المسلمين من شعائر الإسلام .
- ٣- استقبال القبلة شرط من شروط الصلاة .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١: بين معاني الكلمات الآتية :
(ذمت الله وذمت رسول الله - فلا تخفروا الله).
- س٢: ما إعراب قوله (ﷺ) (فذلك المسلم) - (له ذمت الله) ؟
- س٣: ما سر ذكر ذمت الرسول بعد ذمت الله عز وجل ؟
- س٤: اشرح الحديث بأسلوبك شرحاً أدبياً موجزاً .
- س٥: اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث

الحديث الثالث: حرمة تقاتل المسلمين

عن الأحنف بن قيس رضي الله عنه قال : ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ ، فَلَقَيْتَنِي أَبُو بَكْرَةَ رضي الله عنه فقال
أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قلت : أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ ، قال : ارْجِعْ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنه)
يقول ((إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ)) ، فقلت يَا رَسُولَ اللَّهِ
هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بِالِ الْمَقْتُولِ ؟ ! قال : ((إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ))

التعريف بالراوي

اسمه : الأحنف بن قيس التميمي السعدي ، سيد بني تميم .

كنيته : أبو بحر البصري .

منزلته : منزلته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره .

شرفه : كان رضي الله عنه سيد قومه ، قال عنه الثوري : ما وزن عقل الأحنف بعقل إلا وزنه .

وفاته : توفي رضي الله عنه بالكوفة سنة سبع وستين .

معاني المفردات

من الرجل المقصود في قول الأحنف (ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ) ؟ وما المراد
باللقاء في قوله (صلى الله عليه وسلم) (إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا) ؟
وما المراد من قوله (صلى الله عليه وسلم) (فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ) ؟

ج : الرجل المقصود : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

المراد باللقاء : أي ضرب كل منهما الآخر .

المراد بقوله صلى الله عليه وسلم (فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ) : أي يستحقان دخول النار .

ما المراد من قول أبي بكر: (هذا القاتل - فما بال المقتول)؟ وما معنى جواب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (إنه كان حريصاً على قتل صاحبه)؟

المراد من (هذا القاتل) : أي يستحق النار لكونه ظالماً .

المراد من (فما بال المقتول) : أي ما باله يدخل النار وهو مظلوم؟! .

معنى جواب رسول الله (ﷺ) (إنه كان حريصاً على قتل صاحبه) : أي أنه كان عازماً

على ذلك .

المباحث اللغوية

ما جواب (إذا) في قوله (ﷺ) (إذا التقى المسلمان بسيفيهما)؟ مع التوضيح.

ج : جواب (إذا) : محذوف ، ولم يذكره اكتفاء بما ذكر في الحديث .

وتقدير جواب (إذا) : (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقاتل أحدهما الآخر) .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الشريف على ثلاث قضايا هامة ، وبيانها تفصيلاً كالتالي :

القضية الأولى : بيان معنى القاتل والمقتول في النار ، وحكم ما شجر بين الصحابة .

ما الذي دل عليه قوله (ﷺ) (فالقَاتِلُ والمَقْتُولُ في النار)؟

دل هذا الحكم على أنها يستحقان دخول النار .

هل يفهم من الحكم السابق أنهما مخلدين في النار أبداً؟ وضح .

العبارة توحى بذلك ، لكن علماء أهل السنة يرون أنه من الجائز أن يعفو الله عز وجل

عن القاتل والمقتول .

بدليل : أن هذا الحديث تناظره آية من القرآن ، وهي قوله تعالى (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا) والقاتل عمدا ليس بلازم أن يجازى ، فهذان مثله .
لكن المعتزلة لهم رأي آخر : يرى المعتزلة أنه يجب على الله عز وجل عقاب العاصي .

ما محل الحكم بالنار على القاتل والمقتول ؟

محل الحكم بالنار على القاتل والمقتول : إذا كان القتال بغير تأويل سائغ .

هل يترتب على قتال الصحابة في أيام فتنمة علي ومعاوية حكم هذا الحديث ؟ ولماذا ؟

قتال الصحابة رضي الله عنهم لا يترتب عليه حكم هذا الحديث من كون القاتل والمقتول في النار ، **والسبب :** لأن هذا القتال كان عن اجتهاد وظن لصلاح الدين ، فللمصيب منهم أجران ، وللمخطئ أجر ، فكلهم مجتهد مثاب ، والله يغفر لهم .

ما الذي فهمه الصحابي الجليل أبو بكر ؟ وماذا أراد أن يفعل ؟ وهل وافقه الأحنف ؟

فهم أبو بكر : أن الحديث عام لكل المسلمين ، حسما لمادة الخلاف .

ما أراد أن يفعله أبو بكر : منع الأحنف بن قيس من قتاله مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه
موقف الأحنف : الأحنف رضي الله عنه لم يوافق أبا بكر على ما هم به ، بل حضر مع علي رضي الله عنه باقي حروبه .

القضية الثانية : حكم العزم على المعصية .

ما الذي يدل عليه قوله رضي الله عنه (إنه كان حريصا على قتل صاحبه) ؟

يدل الحديث على أن من عزم على المعصية ووطن نفسه عليها أثم على اعتقاده وعزمه ،
وإن لم يعملها ، فإذا عملها كتبت معصية أخرى .

**هل هذا الأمر ينافي ما ورد في رواية أخرى (إذا هم عبدي بسيئته ، فلا
تكتبوها عليه) ؟**

هذا الحديث القدسي لا ينافي مفهوم حديث الباب .

والسبب : لأن ما ورد في حديث الباب عزم على فعل المعصية ، وما ورد في الحديث
القدسي هم ، والفرق كبير بين الهم والعزم .

انتبه ولاحظ معي

الفرق بين الهم والعزم :

العزم : توطين النفس على المعصية والإصرار على فعلها .

يترتب على العزم : مجرد العزم بغير تنفيذ معصية ، فإن فعل ما عزم عليه : كتبت عليه
معصية أخرى .

أما الهم : التفكير بالمعصية من غير أن تستقر في الذهن .

يترتب على الهم : مجرد الهم على المعصية لا عقوبة عليه لأن الهم خاطرة تخطر بالذهن
من غير استقرار .

فكر ثم أجب : كيف توفق بين حديث الباب والحديث القدسي القائل (إذا هم
عبدي بسيئته ، فلا تكتبوها عليه) ؟

**هناك فريق من العلماء قالوا : أن العزم لا مواخذة فيه وإن لم يقع الفعل
ومثله مثل الهم ، فكيف أجب شارح الحديث عليهم ؟**

من العلماء من قال : أن العزم لا مؤاخذه فيه وإن لم يقع الفعل .
الرد عليهم : (١) أن ما ورد في الحديث فعلا ، وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال .
(٢) لا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار أن يكونا في مرتبة واحدة ، فالقاتل يعذب على القتال والقتل ، والمقتول يعذب على القتال فقط ، فلم يقع التعذيب على العزم المجرد .

القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث الشريف :

ما الذي يرشد إليه الحديث ؟

- (١) نصيحة المسلم لأخيه المسلم فيما يعتقد أنه صواب .
- (٢) حرمة نقاتل المسلمين بعضهم مع بعض بغير تأويل سائغ .
- (٣) قتال الصحابة رضي الله عنهم بعضهم بعضا كان عن اجتهاد، وظن لصالح الدين .
- (٤) العقاب على من عزم على المعصية بقلبه ، ووطن نفسه عليها .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١ : وضع معاني العبارات الآتية :
(إذا التقى المسلمان بسيفيهما - فالقاتل والمقتول في النار- إنه كان حريصا على قتل صاحبه) .
- س٢ : هل ينسحب الحديث على قتال الصحابة رضي الله عنهم فيما بينهم ؟؟؟
- س٣ : بم أجاب من لم يقل بالمؤاخذه بالعزم ، وإن لم يقع الفعل ؟
- س٤ : اشرح الحديث بأسلوبك .
- س٥ : اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الرابع: تحريم قتال المسلمين والتشديد فيه

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ((من حمل علينا السلاح فليس منا)).

معاني المفردات

ما المراد بحمل السلاح في قوله ﷺ (من حمل علينا السلاح)؟ ولم عبر ﷺ بقوله (علينا)؟ وما معنى (فليس منا)؟

ج : (من حمل علينا السلاح) : أي قاتلنا .

عبر ﷺ بقوله (علينا) : ليخرج ما إذا حمل الشخص السلاح للحراسة ؛ لأنه يحمه لهم لا عليهم .

معنى (فليس منا) : أي : ليس متبعا لطريقتنا ، أو : ليس من المسلمين إن استباح ذلك .

المباحث اللغوية

لم عبر بالحمل في قوله ﷺ (من حمل علينا السلاح)؛ ولم أطلق ﷺ الحكم بأن حامل السلاح ليس من المسلمين ولم يقيده؟

ج : عبر ﷺ بالحمل في قوله (من حمل علينا السلاح) : التعبير بالحمل كناية عن المقاتلة ، أو القتل ؛ للملازمة الغالبة .

سبب إطلاقه ﷺ الحكم على من حمل السلاح بأنه ليس من المسلمين ولم يقيده : أطلق ذلك اللفظ دون تقييده باستحلال ذلك ، مع احتمال إرادة أنه ليس على الملة ؛ للمبالغة في الزجر والتخويف .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الشريف على قضيتين هامتين ، وبيانهما تفصيلا كالتالي :
القضية الأولى : بيان معنى قوله صلى الله عليه وسلم ((ليس منا)) ونظائرها ، وحرمة حمل السلاح على المؤمن .

يوضح (ﷺ) أن من استحل قتال المسلمين وقتلهم ليس منهم . وضح ذلك .

يوضح النبي (ﷺ) في هذا الحديث أنه ليس من المسلمين من استحل قتالهم وقتلهم ، أو ليس متبعا طريقتهم كل من يحمل السلاح عليهم لقتالهم به بغير حق .

لم حكم (ﷺ) على من حمل السلاح على المسلمين بأنه ليس منهم ؟

السبب في هذا الحكم : (١) لما في ذلك من تخويفهم وإدخال الرعب عليهم .
(٢) ولأن من حق المسلم على المسلم أن ينصره ، ويقاتل دونه ، لا أن يربعه بحمل السلاح عليه لإرادة قتاله أو قتله .

ما حق المسلم على المسلم ؟

حق المسلم على المسلم : أن ينصره ، ويقاتل دونه .

اذكر من سنت رسول الله (ﷺ) ما يناظر هذا الحديث .

نظير هذا الحديث : قوله (ﷺ) : ((من غشنا فليس منا)) .

وحديث ((ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب)) .

في سنت رسول الله (ﷺ) نجد أن هناك أفعالا مخالفتا ، من فعلها يحكم عليه بأنه ليس من المسلمين . اذكر هذه الأفعال مدعما ما تقول بالدليل .

يوجد في السنة أفعالا يحكم على من فعلها بأنه ليس من المسلمين ، منها :

- (١) حمل السلاح على المسلمين ؛ بدليل (مَنْ كَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا))
- (٢) غش المسلمين بأي نوع من أنواع الغش ؛ بدليل (من غشنا فليس منا)
- (٣) لطم الخدود وشق الجيوب ؛ بدليل (ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب)
- القضية الثانية: ما يرشد إليه الحديث الشريف :

ما الذي يرشد إليه الحديث ؟

- (١) تحريم قتال المسلمين والتشديد فيه .
- (٢) من حق المسلم على المسلم أن ينصره ، ويقا تل دونه .
- (٣) ليس من المسلمين كل من يحمل السلاح عليهم ؛ لقتال به بغير حق .
- (٤) النهي عن تمزيق الجيوب والشد الخدود

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١ : ما المقصود بقوله (ﷺ) (من حمل علينا السلاح) ؟
- س٢ : لم عبر (ﷺ) بالحمل في الجملة السابقة ؟
- س٣ : وما المراد بقوله (ﷺ) (فليس منا) ؟
- س٤ : اشرح الحديث بأسلوبك شرحا موجزا .
- س٥ : اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الثامن: فضل الشهادتين

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل)

معاني المفردات

ما الرواية الثانية التي وردت في قوله ﷺ (وأن عيسى عبد الله) ؟ وما المراد منها ؟ وما معنى قوله ﷺ (ألقاها) ؟ وما معنى (وروح منه) ؟ ولم سمى الله عيسى عليه السلام بروح الله ؟

الرواية الثانية : ورد في رواية : ((وابن أمته)) . المراد من (وابن أمته) : الأمة هي

السيدة مريم عليها السلام . معنى (ألقاها) : أي : أوصلها إليها .

معنى (وروح منه) : أي ذو روح منه تعالى ، صدرت بأمره عز وجل سبحانه لجبريل أن ينفخ في درع مريم فحملت منه ، أو لأنه عليه السلام كان يحيي الأموات أو القلوب بإذن الله تعالى .

سبب تسمية أو تلقيب سيدنا عيسى بروح الله : (١) لأنه ذو روح من الله تعالى صدرت

بأمره عز وجل سبحانه لجبريل أن ينفخ في درع مريم فحملت منه .

(٢) لأنه ﷺ كان يحيي الأموات أو القلوب بإذن الله تعالى .

المباحث اللغوية

ما المحل الإعرابي لجملته (على ما كان من العمل) ؛ وما نوع (أل) في كلمة (العمل) ؟

ج : المحل الإعرابي للجملته : جملة حالية من قوله (ﷺ) (أدخله الله الجنة) .
نوع (أل) : للعهد .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الشريف على قضيتين هامتين ، وبيانهما تفصيلا كالتالي :

القضية الأولى : سر تعبيره (ﷺ) عن عيسى بأنه عبد الله ورسوله

لم ذكر (ﷺ) أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله ؟

في ذكره (ﷺ) ذلك : تقرير وبيان لعبوديته عليه السلام .

لم ذكر (ﷺ) أن عيسى عليه السلام (رسوله) عز وجل ؟

السبب في هذا : تعريض باليهود في إنكارهم رسالة سيدنا عيسى عليه السلام، وانتهاهم إلى مالا
يحل من قذفه وقذف أمه .

لم أخبر (ﷺ) عن الجنة والنار بقوله (حق) وهو مصدر ؟ وما معناه ؟

أخبر : (ﷺ) عن الجنة والنار بأنها حق بالرغم من أن هذا اللفظ مصدر : مبالغة في
الحقيقة

ومعناه : أن الجنة والنار هما عين الحق ؛ تعريضا بمنكري الثواب والعقاب .

لم ذكر (ﷺ) الإيمان بأن الجنة حق والنار حق ؟

تعريضا بمنكري الثواب والعقاب .

ما الذي يدل عليه قوله (ﷺ) (أدخله الله الجنة على ما كان من العمل) ؟

يدل قوله (ﷺ) ((أدخله الله الجنة على ما كان من العمل)) :

١) على أن عصاة أهل القبلة لا يخلدون في النار ؛ لعموم قوله (ﷺ) ((من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له)).

٢) وأنه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة واستيفاء العقوبة ؛ لأن قوله (ﷺ) ((على ما كان من العمل)) حال من قوله ((أدخله الله الجنة)) ، ولا ريب أن العمل غير حاصل حينئذ ، بل الحاصل حال إدخاله استحقاق ما يناسب عمله من الثواب والعقاب .

هل يفهم من قوله (ﷺ) ((أدخله الله الجنة على ما كان من العمل)) أنه لا يدخل النار أحد من العصاة ؛ ولماذا ؟

لا يفهم من الكلام السابق أنه لا يدخل أحد من العصاة النار .

والسبب : لأن اللازم من هذا القول عموم العفو ، وعموم العفو لا يستلزم عدم دخول النار ؛ لجواز أن يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب .

ما نوع (أل) في كلمة (العمل) والإمام تشير ؛ وما الدليل ؛ وما المعنى ؟

نوع (أل) : للعهد .

وتشير : إلى الكبائر .

الدليل : ١) يدل له نحو حديث أبي ذر قوله (ﷺ) ((وإن زنى وإن سرق) .

٢) أن قوله (ﷺ) ((على ما كان) : حال .

والمعنى : من شهد أن لا إله إلا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب أعماله من الكبائر .

أي : حال هذا مخالف للقياس في دخول الجنة ، فإن القياس يقتضي أن لا يدخل الجنة مَنْ شأنه هذا ، وإلى هذا المعنى ذهب أبو ذر رضي الله عنه في قوله (ﷺ) (وإن زنى وإن سرق) ، ورُد بقوله (ﷺ) (وإن زنى وإن سرق على رغم أنف أبي ذر)

ما الذي يقتضيه القياس في شأن أصحاب الكبائر؟ ومن من الصحابة ذهب إلى هذا المعنى؟ وما الفرقة الإسلامية التي أخذت بمقتضى هذا القياس؟

ما يقتضيه القياس في شأن أصحاب الكبائر: أن صاحب الكبائر لا يدخل الجنة بسبب معاصيه . الصحابي الذي ذهب إلى هذا المعنى: أبو ذر رضي الله عنه .
الفرقة الإسلامية التي أخذت بمقتضى هذا القياس: فرقة المعتزلة ، حيث زعموا أنه يجب على الله عز وجل عقاب العاصي ، وأن صاحب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين وأنه فاسق .

القضية الثانية: ما يرشد إليه الحديث الشريف :

ما الذي يرشد إليه الحديث؟

- ١) شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أول دعائم الإسلام .
- ٢) الإيمان بأن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله وكلمته .
- ٣) الإيمان بأن الجنة حق ، وأن النار حق .
- ٤) عظيم فضل الله تعالى ، وسعة مغفرته وعفوه .

أسئلة الكتاب المدرسي

- اذكر معني المفردات الآتية: (ألقاها - روح منه) .

- ما إعراب قوله (ﷺ) (على ما كان من العمل)؟
- علام يدل قوله (ﷺ) (أدخله الله الجنة على ما كان من العمل)؟
- اشرح الحديث بأسلوبك شرحا موجزا.
- اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث.

الحديث السادس: حرمة الدماء

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " قال رسول الله (ﷺ) : (لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما)

روايات أخرى لبعض ألفاظ الحديث

- (١) " لن يزال المؤمن " : وفي رواية : " لا يزال المؤمن " .
- (٢) " في فسحة من دينه " وفي رواية : " في فسحة من ذنبه "
- (٣) زاد الطبراني في معجمه الكبير : " فإذا أصاب دما حراما نزع منه الحياء "

معاني المفردات

ما معنى (فسحة)؟

(أ) " في فسحة " : أي سعة .

(ب) وقيل : يراد بها قوة رجائه العفو من الله تعالى .

ما المراد بقوله (ﷺ) " من دينه "؟ وما الذي يشعره هذا اللفظ؟

المراد بقوله (ﷺ) "من دينه" : أي في الدين ، وفيه إشعار بالوعيد على قتل المؤمن متعمدا بغير حق بما يتوعد به الكافر .

الإمام تشير رواية (لن يزال المؤمن في فسحة من ذنبه)؟ ولماذا؟

تشير رواية : "لن يزال المؤمن في فسحة من ذنبه" : إلى استبعاد العفو عنه .

والسبب : لأن الفسحة في الذنب معناها : قبوله تعالى للغفران بالتوبة ، فإذا وقع القتل ارتفع القبول .

ما المراد من قوله (ﷺ) : " ما لم يصب دما حراما"؟

المراد : بأن يقتل نفسا متعمدا بغير حق .

المباحث اللغوية

أذكر الوجه البلاغي في قوله (ﷺ) : " ما لم يصب دما حراما"؟

الوجه البلاغي : كناية عن القتل العمدا بغير حق .

الشرح والبيان

يشتمل الحديث الذي معنا على ثلاث قضايا هامة ، وبيانها تفصيلا كالتالي :

أولا : حرمة قتل النفس بغير حق :

من خلال ما درست في هذا الحديث ، وغيره ، بين حرمة الدماء في الإسلام

يبين النبي (ﷺ) أن من يقتل نفسا بغير حق ، فإنه يضيق عليه دينه ، لما أوعد الله على القتل عمدا بغير حق بما توعد به الكافر ، والفسحة في الدين : سعة الأعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ضاقت ، لأنها لا تفي بوزره ، وزاد الطبراني في معجمه الكبير : " فإذا أصاب

دما حراما نزع منه الحياء " أما إذا أصاب المسلم ذنبا غير القتل كان في سعة بسبب ذنبه ، لقوة رجائه من الله تعالى ، فإذا كان الذنب قتلا صار في ضيق بسبب ذنبه ، لاستبعاده العفو عنه ، فيستمر في الضيق المذكور ، وقيل : لارتفاع قبول الغفران بالتوبة .

يبين النبي (ﷺ) أن من يقتل نفسا بغير حق ، فإنه يضيّق عليه دينه ، فلماذا؟

لما أوعد الله على القتل عمدا بغير حق بما توعد به الكافر .

ما سر تعييره (ﷺ) بالفسحة في الدين؟

(١) أن الفسحة في الدين معناها : سعة الأعمال الصالحة ، فإذا جاء القتل ضاقت ، والسبب في هذا الضيق : أن الأعمال الصالحة لا تفي بوزر القتل ، بدليل الرواية التي زادها الطبراني في معجمه الكبير : " فإذا أصاب دما حراما نزع منه الحياء " أما إذا أصاب المسلم ذنبا غير القتل كان في سعة بسبب ذنبه ، لقوة رجائه من الله تعالى ، فإذا كان الذنب قتلا صار في ضيق بسبب ذنبه ، لاستبعاده العفو عنه ، فيستمر في الضيق المذكور .

(٢) وقيل : لارتفاع قبول الغفران بالتوبة .

ما الفرق بين اقرار ذنب من الكبائر كالسرقة مثلا وبين اقرار ذنب القتل؟ وضح .

الفرق : أنه إذا أصاب المسلم ذنبا غير القتل كالسرقة مثلا كان في سعة بسبب ذنبه ، والسبب : لقوة رجائه من الله تعالى ، أما إذا كان الذنب قتلا صار في ضيق بسبب ذنبه ، والسبب : لاستبعاده العفو عنه ، فيستمر في الضيق المذكور .

القضية الثانية : أراء العلماء في قبول توبة القاتل :

وضح آراء العلماء في قبول توبة القاتل من عدمه .

في قبول توبة القاتل من عدمه مذهبان :

- ١) عدم قبول توبة القاتل ، وهو رأي ابن عمر رضي الله عنهما .
- ٢) قبول توبته ، كتوبة باقي أصحاب الكبائر ، وهو مذهب الجمهور .

القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث :

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

- ١) من يقتل نفسا بغير حق فإنه يضيق عليه في دينه .
- ٢) توعد الله تعالى القاتل بغير حق بجهنم التي توعد بها الكافر .
- ٣) القتل سبب للضيق .

٤) قبول توبة القاتل على مذهب الجمهور .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١) ما معنى كلمة "فسحة" وما المقصود بقوله (ﷺ) : " ما لم يصب دما حراما " ؟
- س٢) من خلال ما درست في هذا الحديث ، وغيره ، بين حرمة الدماء في الإسلام .
- س٣) وضح آراء العلماء في قبول توبة القاتل من عدمه .
- س٤) اشرح الحديث بأسلوبك شرحا موجزا .
- س٥) اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث .

الحديث السابع: وجوب طاعة النبي (صلى الله عليه وسلم)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي " قالوا: يا رسول الله ، ومن يأبى ؟ قال : " من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى "

معاني المفردات

ما معنى الأمتي في قوله ﷺ " كل أمتي"؟

معنى الأمة : أمة الإجابة

ما المراد من قوله ﷺ " إلا من أبي" ؟

المراد : امتنع عن قبول ما جئت به .

ما المراد من الطاعة في قوله ﷺ " من أطاعني"؟

المراد : انقاد وأذعن لما جئت به .

المباحث اللغوية

علام عطف قوله ﷺ (ومن يأبى) ؟

قال بعض العلماء " ومن يأبى؟ " معطوف على محذوف ، والتقدير : عرفنا الذين يدخلون الجنة ، والذي أبي لا نعرفه .

ما إعراب (فقد أبى) ؟

جواب الشرط ، لأن (مَنْ) أداة من أدوات الشرط .

الشرح والبيان

اشتمل هذا الحديث الجامع على قضايا أربع وبيانها تفصيلا كالاتي :
القضية الأولى : بيان معنى قوله (ﷺ) : " كل أمتي "

ما المراد من قوله (ﷺ) (كل أمتي) ؟ وما معنى قوله (صلى الله عليه وسلم) (من أبى) ؟

٢) وقد يكون المراد منه : أمة الدعوة ، وعليه يكون معنى قوله (ﷺ) : " من أبى " أي كفر بامتناعه من قبول دعوته (ﷺ) .

القضية الثانية : المراد بقوله : " إلا من أبى "

هل يفهم من قوله (ﷺ) " إلا من أبى " أن صاحب هذا الفعل لن يدخل الجنة ويخلد في النار؟!

إذا كان المراد بقوله (ﷺ) : " إلا من أبى " أمة الإجابة ، يعني عصاة الموحدين ، فليس معنى الحديث أنه لا يدخل الجنة ، ويخلد في النار أبدا ، بل يكون معناه : أنه لا يدخل الجنة في أول الحال مع الطائعين الممثلين للأمر ، بل يتأخر دخوله .

القضية الثالثة : بيان المعنى المترتب على إعراب قوله : " ومن يأبى " .

علام عطف قوله (ﷺ) (ومن يأبى) ؟

قال بعض العلماء " ومن يأبى؟ " : معطوف على محذوف ، والتقدير : عرفنا الذين يدخلون الجنة ، والذي أبي لا نعرفه .

وما حق الجواب؟ ولم عدل (ﷺ) عن الجواب المقدر إلى قوله (من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) ؟

كان من حق الجواب أن يقال : من عصاني فقد أبي ، فعدل إلى ما ذكره تنبيهها به على أنهم ما عرفوا ذلك ولا هذا ، إذ التقدير : من أطاعني ، وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ، ومن اتبع هواه ، وزل عن الصواب ، وضل عن الطريق المستقيم دخل النار ، فوضع "أبي" موضعه وضعا للسبب ، موضع المسبب .

ما الذي يؤيد هذا التأويل ؟

يؤيد هذا التأويل إيراد البخاري رضي الله عنه هذا الحديث في كتاب : " الاعتصام بالكتاب والسنة " والتصريح بذكر الطاعة ، فإن المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ، ويجتنب الأهواء والبدع .

اذكر مناسبة إيراد البخاري رضي الله عنه هذا الحديث في كتاب : " الاعتصام بالكتاب والسنة " من صحيحه .

المناسبة : (١) أن في الحديث الذي معنا تصريحا بذكر الطاعة .

(٢) وأن المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ، ويجتنب الأهواء والبدع .

لم وضع (ﷺ) الفعل (أبي) موضع جواب الشرط الذي تقديره (ومن عصاني فقد دخل النار) ؟

وضعا للسبب موضع المسبب .

القضية الرابعة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

(١) المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ، ويجتنب الأهواء والبدع .

(٢) عظم ثواب من أطاع الرسول (ﷺ) وامثل لأوامره .

٣) استحقاق العقاب للعصاة الذين لم يدعونا لأوامره (ﷺ) .

٤) بشارة الطائعين بالجنة ونذارة العاصين بالنار .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١: اذكر معاني المفردات الآتية: (أمّتي- من أبي- من أطاعني) .
- س٢: اذكر مناسبة إيراد البخاري رضي الله عنه هذا الحديث في كتاب: "
- س٣: الاعتصام بالكتاب والسنة" من صحيحه .
- س٤: ما المراد بالأمة في قوله (ﷺ): " كل أمّتي يدخلون الجنة إلا من أبي" ؟
- س٥: اشرح الحديث بأسلوبك .
- س٦: اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الثامن لن يدخل أحدا عمله الجنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (لن يدخل أحدا عمله الجنة ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ قال : " لا ، ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بفضل ورحمة ، فسدوا وقاربوا ، ولا يتمنين أحدكم الموت : إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا ، وإما مسينا فلعله أن يستعذب)

معاني المفردات

ما مفهوم قول الصحابة (ولا أنت يا رسول الله)؟

قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟ : " لا ينجيك عملك مع عظيم قدرك .

ما معني (يتغمدني)؟ في قوله (يتغمدني الله بفضل ورحمة)؟

" يتغمدني الله بفضل ورحمة " : أي يغمرني ، ويلبسي ، ويسترني بها .

ما معني (فسدوا)؟ وما معني السداد؟

" فسدوا " : أي اقصدا السداد ، يعني : الصواب بالإخلاص في العمل .

ما معني (وقاربوا)؟

" وقاربوا " أي : لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة ، لئلا يقضي بكم ذلك الملل فتتركوا العمل .

ما مفهوم قول رسول الله ﷺ " ولا يتمنين أحدكم الموت "؟

مفهومه : أنه إذا نزل به الموت لا يمنع من تمنيه رضا بقضاء الله تعالى ، ولا من طلبه لذلك .

ما معنى " أن يستعتب "؟ وما المراد منه ؟

معنى " أن يستعتب " : أي يطلب العتبي ، وهو الإرضاء ، والمراد : أنه يطلب رضا الله تعالى بالتوبة ، ورد المظالم ، وتدارك ما فاته .

المباحث اللغوية

ما إعراب (يدخل) ؟ وما فاعله ولماذا ؟ وما مفعولاه ؟

يدخل : فعل مضارع مبني للمعلوم .

فاعله : (عمله) ، وهو فاعل مؤخر ، والسبب : لاشتماله على ضمير يعود على المفعول .

المفعولان : " أحدا " مفعوله الأول مقدم ، و " الجنة " مفعوله الثاني .

ما إعراب (أنت) في قوله " ولا أنت "؟ وما تقدير المعنى على هذا الإعراب ؟

إعراب " أنت " : مبتدأ ، والخبر محذوف .

تقدير المعنى : " ولا أنت يدخلك عملك الجنة "

ما إعراب "ولا أنا"؟ وما تقدير المعنى على هذا الإعراب ؟

إعراب "ولا أنا" : مبتدأ ، والخبر محذوف أيضا .

تقدير المعنى : لن يدخل أحدا الجنة عمله ، ولا أنا يدخلني عملي الجنة "

مم أخذ لفظ (يتغمدني)؟ وما الفرق بين (غمدت - أغمدت)؟ وما الوجه البلاغي في هذا اللفظ ؟

" إلا أن يتغمدني " مأخوذ من غمدت السيف .

الفرق بين الفعل (غمد - أغمد) : أن الفعل (غمد) : مأخوذ من غمدت السيف .

أما الفعل أغمد فمعناه : ألبسته غمده ، وغشيته به .

الوجه البلاغي : فيه استعارة تبعية حيث شبه غشيان الرحمة على الإنسان بغشيان الغمد على السيف بجامع الوقاية في كل ، ثم استعير المشبه به للمشبه .

ما الذي تفيده الباء أو ما معنى الباء في (بفضل) ؟

الباء في لفظة "بفضل" تفيد الملاسة .

ما إعراب الفاء في "فسدوا"؟ وما المعنى على ذلك؟

الفاء فصيحة ، أي تفصح عن جواب شرط مقدر .

المعنى : إذا علمتم ذلك فسدوا .

ما معنى النفي في "ولا يتمن"؟

النفي بمعنى النهي ، وفي رواية : " ولا يتمن " بحذف الياء والنون بلفظ النهي .

ما المعنى الذي تفيده (لعل) في قوله (إما محسنا فلعله أن يزداد خيرا ، وإما مسيئا فلعله أن يستعقب)؟ وما أكثر مجيئها في اللغة؟

"لعل" في الموضوعين بمعنى الرجاء المجرد عن التعليل ، وأكثر مجيئها للرجاء إذا كان معه تعليل نحو قوله تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩)) سورة البقرة

الشرح والبيان

اشتمل هذا الحديث الشريف على أربع قضايا هامة ، وبيانها كالتالي :

القضية الأولى : الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢)) سورة الدخان

هل العمل الصالح موجب لدخول الجنة؟

يدل الحديث الشريف على أن العمل ليس موجبا لدخول الجنة ، وإنما هو سبب عادي .

هل الحديث الشريف ينافي قوله تعالى (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) وقوله تعالى (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)؟ مع بيان معنى (أورثتموها - ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون).

الحديث لا ينافي قوله تعالى (وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) للسببين الآتيين :

(١) لأن العمل سبب عادي .

(٢) لأن منازل الجنة تنال بالأعمال ، لتفاوت درجاتها بحسب تفاوت الأعمال فتحمل الآية على ذلك ، ويحتمل الحديث على أصل الدخول .
معنى (أورثتموها) : أورثتم منازلها.

والحديث لا ينافي قوله تعالى (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سورة النحل آية ٣٢

لأن معنى (ادخلوا الجنة) : (أ) ادخلوا منازل الجنة وقصورها بما كنتم تعملون .

(ب) أو المراد : ادخلوها بذلك مع رحمة الله تعالى لكم ، وتفضله عليكم ، لأن انقسام منازل الجنة برحمته ، وكذا أصل دخولها حيث ألهم العاملين ما نالوا به ذلك ، إذ لا يخلو شيء من مجازاته عباده من فضله ورحمته .

القضية الثانية : بيان معنى قوله : إلا أن يتغمدني الله برحمته "

ما معنى قوله (ﷺ) : "ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله بفضله ورحمته"؟ وهل في هذا الموضوع روايات أخرى؟

المعنى : يلبسني الله ، ويسترنني ويغشاني بفضله ، ورحمته.

- الروايات في هذا الموضع : (١) في رواية : " ولا أنا إلا أن يتغمدني الله بمغفرة ورحمة " (٢) وجاء في رواية مسلم : " ولا أنا إلا أن يتداركني الله منه برحمة " (٣) وفي حديث جابر عند مسلم : " لا يدخل أحدا منكم عمله الجنة ، ولا يجيره من النار ، ولا أنا ، إلا برحمة من الله "

ما معنى قوله (ﷺ) : " فسددوا " وما معنى الاستدراك الذي جاء في رواية مسلم (ولكن سددوا)؟

المعنى : أي اقصدوا الصواب بالإخلاص في العمل ، وجاء في رواية مسلم : " ولكن سددوا " ومعنى الاستدراك : أنه قد يفهم من النفي المذكور نفي فائدة العمل ، فكأنه قيل له : بل له فائدة ، وهي : أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل الجنة ، فاعملوا ، واقصدوا بعملكم الصواب إلى اتباع السنة من الإخلاص ، وغيره ليقبل عملكم فتزل الرحمة

القضية الثالثة : علة النهي عن تمني الموت .

ما علة النهي عن تمني الموت؟

تظهر علة النهي عن تمني الموت في الحديث ، بأن حال الإنسان لا يخلو عن الإحسان ، أو الإساءة فإذا كان محسنا فلا يتمنى الموت لعله يزداد إحسانا على إحسانه ، فيتضاعف ثوابه ، وإذا كان مسيئا فلا يتمنى الموت أيضا ، لعله أن يندم على إساءته ، ويطلب الرضا عنه ، فيكون ذلك سببا لمحو سيئاته التي اقترفها .

يستفاد من الحديث الرد على فرقتين من الفرق الإسلامية ، فما هي الفرقتان؟ وما قولهم؟ وعلام بنوا قولهم هذا؟

في هذا الحديث رد على المعتزلة القائلين بأن الطاعة سبب الثواب موجبة له ، والمعصية سبب العقاب ، موجبة له ، بناء على قاعدتهم في التحسين والتقبيح العقلين .
القضية الرابعة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف؟

- ١) أن عمل الإنسان مهما بلغ لا يقابل دخول الجنة .
- ٢) إرشاد المسلم إلى سلوك طريق الوسط في العبادة من غير إفراط ، ولا تفريط .
- ٣) النهي عن تمني الموت لضر نزل به من فقر أو بلاء ونحو ذلك من مشاق الدنيا .
- ٤) جواز تمني المؤمن للموت إذا خاف فتنة في دينه .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١: اذكر معاني المفردات الآتية:
(قالوا ولا أنت يا رسول الله - فسدوا - قاربوا - أن يستغيث) .
- س٢: هل العمال سبب في دخول الجنة؟
- س٣: ما نوع الاستعارة في قوله : " إلا أن يتغمدني الله " ؟
- س٤: بين وجه الرد بهذا الحديث على المعتزلة .
- س٥: اشرح الحديث بأسلوبك .
- س٦: اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث التاسع صفة الجنة ونعيمها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله تعالى : (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فاقراءوا إن شئتم : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))

معاني المفردات

ما معنى "الصالحين"؟

أي : القائمين بها وجب عليهم من حق الله تعالى ، والخلق .

ما معنى "ما لا عين رأت"؟

أي : ما لا تبصره عين .

ما معنى "ولا أذن سمعت"؟

أي : ولا سمعت وَصَفَهُ أذن .

ما معنى "ولا خطر على قلب بشر"؟

أي : ولا وقع ، ولا توهمه قلب بشر .

ما معنى "من قرّة أعين"؟

يقال : أقر الله عينك ، ومعناه : برّد الله دمعته ، لأن دمعة الفرح باردة ، وقيل معناه :

بلغك الله أمنيتك حتى ترضى بها نفسك ، وتقر عينك ، فلا تستشرف إلى غيره .

المباحث اللغوية

ما إعراب (ما) ؟ وفي أي سياق وقع لفظ (عين) ؟ وماذا أفاد هذا اللفظ ؟ وما المعنى ؟ مثل لهذا السياق بمثال من القرآن مبينا وجه الدلالة منه ..

"ما" إما موصولة ، أو موصوفة. " عين " وقعت في سياق النفي ، فأفاد الاستغراق .

والمعنى : ما رأَت العيون ، ولا عين واحدة منهن .

والأسلوب من باب قوله تعالى : (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ) سورة غافر ١٨ وجه الدلالة من الآية : أ) يحتمل أن ينسحب النفي في (مَا لِلظَّالِمِينَ) على الوصف فقط ، فيكون له شفيع ، ولكنه لا يطاع ، أي لا تقبل شفاعته .

ب) ويحتمل أن ينسحب النفي على الموصوف وصفته معا ، أي : لا شفيع فيطاع ، فهو مبالغة في نفي الشفيع ، لأنه كنفية بنفي لازمه .

ما الذي يحتمله النفي في قوله (صلى الله عليه وسلم) (ما لا عين رأت ولا أذن سمعت) بناء على معنى الآية السابقة ؟

علي معنى الآية السابقة : أ) فيحتمل هنا نفي الرؤية ، والعين معا ، أي : لا رؤية ، ولا عين . (نفي الموصوف والصفة)

ب) أو نفي الرؤية فقط ، أي : لا رؤية . (نفي الموصوف فقط) .

ما الغرض من النفي على معنى نفي الرؤية والعين معا ؟ مع التوضيح .

الغرض من النفي على المعنى الأول : نفي العين . وإنما ضمت إليه الرؤية : ليؤذن بأن انتفاء الموصوف أمر محقق لا نزاع فيه ، وبلغ في تحققه إلى أن صار كالشاهد على نفي الصفة ، ومثله قوله (صلى الله عليه وسلم) : " ولا أذن سمعت " .

ما الآية القرآنية التي تناظر هذا السياق "ولا خطر على قلب بشر"؟ وما المعنى؟

هذا الأسلوب من باب قوله تعالى (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَهُمْ اللَّعْنَةُ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) غافر ٥٢ . المعنى : (أ) أي لا قلب ، ولا خطور ، والمراد على هذا المعنى : ليس لهم قلب يخطر ، فجعل انتفاء الصفة دليلا على انتفاء الذات ، أي : إذ لم تحصل ثمرة القلب ، وهي الإخطار فلا قلب كقوله تعالى (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) ق ٣٧

(ب) أو لا خطور.

ما فائدة تنكير "نفس"؟

"نفس" : نكرة في سياق النفي فتعم (تفيد العموم).

ما إعراب (ما)؟ وما حركة الياء في (أخفي)؟ ولماذا؟

إعراب (ما) : موصولة .

حركة الياء من الفعل (أخفي) : بفتح الياء بصيغة الماضي المبني للمفعول (المجهول) والمعنى : أي : لا يُعلم الذي أخفاه الله تعالى .

الشرح والبيان

وفيه أربع قضايا ، وبيانها كالتالي :

القضية الأولى : سر التعبير بالمحسوسات في الحديث.

ما معنى (ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)؟

معنى الحديث : أن الله تعالى ادخر في الجنة من النعيم ، والخيرات ، واللذات ما لم يطلع عليه أحد من الخلق بطريق من الطرق ، فذكر الرؤية ، والسمع ، لأن أكثر

المحسوسات تدرك بهما ، والإدراك ببقية الحواس أقل ، ولا يكون غالبا إلا بعد تقدم رؤية أو سماع ، ثم زاد أنه لم يجعل لأحد طريقا إلى توهمها بذكر ، أو أن تخطر على قلب ، فقد جلت عن أن يدركها فكر أو خاطر .

لم ذكر سبحانه الرؤية والسمع تحديدا؟

(١) لأن أكثر المحسوسات تدرك بهما.

(٢) لأن الإدراك ببقية الحواس أقل ، ولا يكون غالبا إلا بعد تقدم رؤية أو سماع .

ما الأمر الزائد على الحواس الذي ساقه سبحانه في هذا الحديث؟

زاد أنه لم يجعل لأحد طريقا إلى توهمها بذكر ، أو أن تخطر على قلب ، فقد جلت عن أن يدركها فكر أو خاطر . **القضية الثانية** : سبب تخصيص الحديث " البشر " بالذكر.

لم خص الحديث البشر؟

خص الحديث البشر : لأنهم الذين ينتفعون بما أعد لهم ، ويهتمون لشانه بياهم بخلاف الملائكة .

القضية الثالثة : بيان معنى قوله تعالى ((فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))

ما معنى قوله تعالى ((فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ))

أي : فلا تعلم نفس ما أخفي الله لهؤلاء مما تقر به أعينهم في جنبه يوم القيامة ثوابا لهم على أعمالهم التي كانوا في الدنيا يعملونها .

القضية الرابعة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف؟

- ١) في الحديث بيان لعظم منزلة الجنة .
- ٢) الترغيب في العمل الصالح ، لأنه سبب لدخول الجنة .
- ٣) أن نعيم الجنة يجل عن وصف البشر .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١: بين معاني الكلمات الآتية:
(الصالحين- ما لا عين رأت- ولا أذن سمعت- ولا خطر على قلب بشر) .
- س٢: وضح الأسلوب في قوله: " ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت "
- س٣: لم خص الحديث "البشر" بالذكر، دون الملائكة؟
- س٤: اشرح الحديث بأسلوبك .
- س٥: اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث العاشر حسن خلقه (صلى الله عليه وسلم)

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ((ما خير رسول الله ﷺ) بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً ، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله ، فينتقم الله بها))

معاني المفردات

ما معنى " ما خير "؟

أي : ما طلب منه الاختيار .

ما المراد بالأمرين في قول عائشة "بين أمرين"؟

أي : من أمور الدنيا .

ما المراد بالأخذ في " إلا أخذ "؟

أي : اختار .

ما معنى " أيسرهما "؟

أي : أسهلها أداء .

ما المراد من جملة (ما لم يكن) قوله " ما لم يكن إثما "؟

أي : ما لم يكن أيسرهما مفضيا إلى الإثم .

ما المراد من " فإن كان "؟

أي : فإن كان الأمر الأيسر .

ما الاستدراك المحذوف من جملة " إلا أن تنتهك "؟

أي : لكن إذا انتهكت .

ما سبب الانتقام كما تفهم من جملة " فينتقم لله "؟

سبب الانتقام : الانتقام لله عز وجل لا لنفسه .

ما معنى " بها " في قوله " فينتقم لله بها "؟

أي : فينتقم لله بسببها .

المباحث اللغوية

لم أبهمت السيدة عائشة راوية الحديث فاعل (خير)؟

أبهمت فاعل (خير) : ليكون أعم ، ليشمل ما كان من قِبَل الله تعالى ، ومن قِبَل

المخلوقين .

ما نوع الاستثناء في جملة " إلا أن تنتهك حرمة الله؟" وما المعنى؟

نوع الاستثناء : استثناء منقطع ، والمعنى : إذا انتهكت حرمة الله انتصر الله تعالى وانتقم ممن ارتكب ذلك .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الشريف على ثلاث قضايا هامة ، وبيانها تفصيلا كالتالي :
القضية الأولى : بيان معنى الإثم ، وهل يجوز نسبته في حق النبي (صلى الله عليه وسلم).

ما معنى قوله : " ما خير رسول الله (ﷺ) بين أمرين إلا أخذ أيسرهما؟"
وما القرينة التي يفهم منها ذلك؟

المعنى : يريد في أمر دنياه.

القرينة : لقوله : " ما لم يكن إثما " فالإثم لا يكون إلا في أمر الآخرة.

اذكر أمثلة للتخيير بين أمرين .

(١) كالتخيير بين المجاهدة في العبادة ، والاقتصاد فيها ، فإن المجاهدة إن كانت بحيث تجر إلى الهلاك لا تجوز .

(٢) وكالتخيير بين أن يفتح عليه من كنوز الأرض ما يخشى من الاشتغال به إلا يتفرغ للعبادة ، وبين أن لا يؤتية من الدنيا إلا الكفاف ، وإن كانت السعة أسهل منه .

هل يراد بالإثم معنى الخطيئة كما قال ابن حجر؟ ولماذا؟

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" : والإثم على هذا أمر نسبي ، لا يراد منه معنى الخطيئة ، لثبوت العصمة .

القضية الثانية : بيان عفو النبي (صلى الله عليه وسلم) والجواب عما يوهم غير ذلك.

اذكر من السنة ما يدل على أن رسول الله (ﷺ) ما انتقم لنفسه خاصة؟

عفوه عن الأعرابي الذي جفا في رفع صوته ، وقال : إنكم يا بني عبد المطلب مُطل ، وعن الآخر الذي جذبته من حاشية رداءه حتى أثر في كتفه ، ورقبته .

بم تجيب على من يقول : أن النبي (ﷺ) انتقم لنفسه حين أمر بقتل عبد الله بن خطل ، وعقبة بن أبي معيط ، وغيرهما ممن كان يؤذيه ؟

لا يقال إنه (ﷺ) انتقم لنفسه حين أمر بقتل عبد الله بن خطل ، وعقبة بن أبي معيط ، وغيرهما ممن كان يؤذيه ، والسبب :

(١) لأنهم مع ذلك كانوا يتنهبون حرمة الله تعالى .

(٢) أو أن إيذائه من حيث هو رسول الله (ﷺ) فهو انتهاك لمحارم الله تعالى .

القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف؟

(١) ما كان عليه ((ﷺ)) من مكارم الأخلاق .

(٢) الحث على ترك الأخذ بالشيء العسير ، وترك التشدد .

(٣) الحث على الحلم ، واحتمال الأذى . (٤) الحث على العفو إلا في حقوق الله تعالى .

(٥) الندب إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ما لم يفض إلى ما هو أشد منه .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س ١: اذكر معاني المفردات الآتية: (بين أمرين - أيسرهما - إثما)
س ٢: ما السرفي إبهام فاعل " ما خير" ؟
س ٣: بم تجيب على من يقول : أن النبي (صلى الله عليه وسلم) انتقم لنفسه
س ٤: حين أمر بقتل عبد الله بن خطل ، وعقبته بن أبي معيط ، وغيرهما ممن
كان يؤذيه ؟
س ٥: اشرح بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الثاني عشر بر الوالدين

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : " أمك " قال : ثم من ؟ قال " ثم أمك " قال : ثم من ؟ قال : " ثم أمك " ، قال : ثم من ؟ قال : " ثم أبوك " .

معاني المفردات

من الرجل السائل الذي جاء لرسول الله ﷺ؟

"جاء رجل" : هو معاوية بن حيدة القشيري .

ما معنى "أحق"؟

أحق : أفعل تفضيل بمعنى أكثر حقا ، وأعظم برا .

ما معنى "صحابتي"؟

صحابتي : بفتح الصاد ، مصدر كالصحة ، بمعنى : المصاحبة .

لم كرر ﷺ لفظ " ثم أمك " ثلاث مرات ؟

كرر ﷺ الأم ثلاثا لمزيد حقها ، وللاعتناء بشأنها .

المباحث اللغوية

ما إعراب " أمك "؟

خبر مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ لخبر محذوف .

ما إعراب جملة " ثم من "؟ وعلام عطف هذه الجملة؟ وما التقدير؟

مبتدأ ، والخبر محذوف ، والجملة معطوفة على جملة محذوفة ، والتقدير : قال : " أحق الناس أمك ، ثم أحق الناس أمك " .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الشريف على قضايا ثلاث غاية في الأهمية ، وبيانها كالتالي :
القضية الأولى : ما سبب تكرار الأم في الحديث " ثلاثا " ؟ :

ما سبب تكرار الأم في الحديث " ثلاثا " ؟ وما مقتضى هذا التكرار كما قال ابن بطال ؟ وما رأي الشافعية في المفاضلة بين بر الأم والأب ؟

كرر النبي (ﷺ) الأمر ثلاثا في الحديث:

- (١) إشارة إلى أنها تستحق على ودها النصيب الأوفر من البر.
- (٢) وللحث على عدم التهاون في حقها استنادا على ضعفها ، وشدة شفقتها.
- (٣) بل مقتضاه كما قال الإمام ابن بطال أن يكون لها ثلاث أمثال ما للأب من البر لصعوبة الحمل ، ثم الوضع ، ثم الرضاع ، والذي ذهب إليه الشافعية أن برهما يكون سواء .

اذكر رأي الشافعية وابن بطال في المفاضلة في البر بين الأم والأب .

رأي الشافعية : بر الأب وبر الأم سواء .

رأي ابن بطال : للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر ، والسبب :

- (١) تكرار لفظ الأم ثلاثا في هذا الحديث . (٢) لصعوبة الحمل ، ثم الوضع ، ثم الرضاع .

ما سر تقديمه (ﷺ) للأم؟

سر تقديمه (ﷺ) للأم: كثرة تعبها على ولدها، وشدة شفقتها عليه، وكثرة خدمتها له، وتحملها المعاناة، والمشقة في حمله، ثم وضعه، ثم إرضاعه، ثم تربيته، وخدمته وتمريضه، وغير ذلك من لوازم العناية والرعاية.

القضية الثانية: المراد بحسن الصحبة للوالدين:

ما المراد أو ما الغرض من حسن الصحبة بالوالدين؟ وما موقف المسلم من البر بالوالدين الكافرين؟

الغرض من حسن الصحبة: طاعة أوامرهما، والبر بهما، والإحسان إليهما، والدعاء لهما، وإكرام صديقهما، وغير ذلك.

موقف المسلم من البر لو كان الأبوان كافرين: يجب عليه أن يبرهما ويطيعهما إلا أن يأمر بمعصية الله.

ما سر اهتمامه (ﷺ) بالوصية بالوالدين؟

سر اهتمامه (ﷺ) بالوصية بالوالدين: أنها سبب وجود الإنسان في هذه الحياة، ربياه صغيرا، وقاما على رعايته كبيرا، فمن لم يشكرهما بحسن صحبتها كان جاحدا لكل من أحسن إليه من باب أولى.

القضية الثالثة: ما يرشد إليه الحديث.

ما الذي يرشد إليه الحديث الشريف؟

(١) الحث على بر الوالدين، والقيام بحقوقهما، وبخاصة الأم.

(٢) إذا كثرت الحقوق رتبت في الأداء على حسب أهميتها.

- ٣) على المسلم أن يسأل أهل الذكر عما لا يعلم ، ليؤدي حق الله وحق عباده .
٤) حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تعلم ما ينفعهم من أمر دينهم ، ودنياهم .

تدريبات الكتاب المدرسي

- س١: اذكر معاني المفردات الآتية : (أحق - صحابي - ثم أمك) .
س٢: ما إعراب قوله : " ثم من " ؟
س٣: لماذا كرر الوصية بالأم ثلاثاً ؟
س٤: ما سر اهتمامه (ﷺ) بالوصية بالوالدين ؟
س٥: اشرح الحديث بأسلوبك .
س٦: اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الثامن عشر (فضل تلاوة القرآن وتعاهده)

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي (ﷺ) قال : (مثل الذي يقرأ القرآن ، وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ، ومثل الذي يقرأ ، وهو يتعاهده ، وهو عليه شديد فله أجران)

معاني المفردات

ما المراد بلفظ (مثل) في قوله (ﷺ) "مثل الذي يقرأ القرآن"؟

المراد بمثل : أي صفته .

ما معنى (حافظ) في قوله "وهو حافظ له"؟

أي ماهر به لا يتوقف فيه ، ولا يشق عليه ، لجودة حفظه وإتقانه .

ما مفرد (سفرة)؟ ومن المراد بالسفرة؟ ولم سموا بذلك؟

السفرة: جمع سافر، ككاتب، وكتبة، وهم الرسل لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله تعالى.

من البررة في قوله "الكرام البررة"؟

أي: المطيعين.

ما معنى "يتعاهده"؟

أي: يضبطه، ويتفقده ويكرر قراءته حتى لا ينساه.

ما سبب شدة القرآن في قوله "وهو عليه شديد"؟

سبب الشدة: لضعف حفظه، مثل من يحاول عبادة شاقة، يقوم بأعبائها مع شدتها.

ما المقصود بالأجرين في قوله "فله أجران"؟

أي: أجر القراءة، وأجر التعب.

المباحث اللغوية

ما المحل الإعرابي لجملته "مع السفرة"؟

حال من الاسم الموصول "الذي" أي حال كونه مع السفرة.

ما إعراب "مثل الذي" في الموضعين "مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له" و"مثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده"؟

مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: "كونه" في الأول، و"مثل ما يحاول" في الثاني.

أي: مثل الذي يقرأ القرآن، كونه هو حافظ له، ومثل الذي يقرأ، يحاول هو أن

يتعاهده

الشرح والبيان

اشتمل هذا الحديث الشريف على قضايا ثلاث ، وهي :

القضية الأولى : ثواب الماهر بالقرآن وبيان مكانته .

ما المراد بكون قارئ القرآن الماهر بقراءته مع السفارة الكرام البررة؟ وما سبب ذلك؟

المراد : أن يكون رفيقا للملائكة السفارة .

السبب في ذلك :أ) لاتصاف بعض الملائكة بحمل كتاب الله تعالى .

ب) أو أنه عامل بعملهم ، وسالك مسالكهم من حفظه وأدائه إلى المؤمنين ، وكشفه لهم ما يلتبس عليهم

القضية الثانية : دفع توهم أن صاحب المشقة أعظم أجرا من الماهر بالقرآن :

هل المراد من قوله (ﷺ) " فله أجران " أن أجر من يقرأ بمشقة أكثر من أجر الماهر؟

لا ليس المراد ذلك ، بل أجر الماهر أكثر ، ولذا كان مع السفارة ، ولن رجح ذلك أن يقول : الأجر على قدر المشقة ، لكن لا يسلم أن الحافظ الماهر خال من مشقة ، لأنه لا يصير كذلك إلا بعد عناء كثير ، ومشقة شديدة غالبا ، إلا أن يقال أراد المشقة حال التلاوة ، وهي حاصلة للثاني ، دون الأول .

ما حجة من يقول : إن أجر من يقرأ بمشقة أكثر من أجر الماهر ، وكيف ترد عليه؟

حجة من يقول : إن أجر من يقرأ بمشقة أكثر من أجر الماهر : أن الأجر على قدر المشقة

الرد عليه : أن الحافظ الماهر لم يصِر حافظاً ماهراً إلا بعد مشقة شديدة وعناء كبير
غالباً ، فالمشقة عند الماهر بالقرآن موجودة .

**هل يراد بالمشقة : مشقة الحفظ التي ترتب عليها المهارة بالقرآن أم
المشقة حال التلاوة ؟**

أ) لو أريد بالمشقة : مشقة الحفظ : يكون أجر الماهر بالقرآن أكثر ، لأن هذه المشقة هي
السبب في جعله ماهراً بالقرآن .

ب) لو أريد بالمشقة : المشقة حال التلاوة : يكون أجر من يقرأ بمشقة أفضل .
القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

- ١) فضل تلاوة القرآن وتعاهده ، والحث عليه .
- ٢) الهدف من قراءة القرآن : تدبره ، والعمل به ، لا مجرد النطق بألفاظه .
- ٣) الأجر على قدر المشقة . (٤) فضل قارئ القرآن سواء أكان ماهراً في تلاوته أم لا .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١: اذكر معاني المفردات الآتية :
(مع السفرة- الكرام البررة- يتعاهده- وهو عليه شديد) .
- س٢: ما المراد بكون الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ؟
- س٣: ما حجة من يقول : إن أجر من يقرأ بمشقة أكثر من أجر الماهر ،
وكيف ترد عليه ؟
- س٤: اشرح الحديث بأسلوبك .
- س٥: اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الثالث عشر (الزهد في الدنيا)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : أخذ رسول الله (ﷺ) بمنكبي ، فقال :
(كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل " ، وكان ابن عمر ، يقول : " إذا أمسيت
فلا تنظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن
حياتك لموتك)

معاني المفردات

اضبط لفظ (منكبي) بالشكل. وما هو المنكب؟

" بِمَنْكَبِي " بكسر الكاف ، والباء ، وتخفيف الياء ، وضبطه بعضهم بتشديدها ، "
بِمَنْكَبِيَّ " بلفظ الشنية ، والمنكب : مجتمع رأس العضد ، والكتف .

من هو الغريب؟

الغريب : هو من يقدم بلدا لا مسكن له فيها يأوي إليه ، وليس معه أهله .

من هو (عابر السبيل)؟

هو من يقصد بلدا بعيدا ، وبينه وبينها مسافات بعيدة ، ولم يصله بعد .

ما الفرق بين الغريب وعابر السبيل؟

الغريب قد يسكن في القرية ، ويقوم فيها ، بخلاف عابر السبيل ، فإنه لا يقيم في الطريق .

ما المراد من " وخذ من "؟

أي : خذ من زمن .

ما المراد من " ومن حياتك لموتك "؟

أي : خذ نصيب الموت وما يحصل فيه من عدم العمل في السقم .

المباحث اللغوية

ما معنى (أو) في قوله " أو عابر سبيل "؟

أو " بمعنى بل " أو يجوز أن تكون للتخير ، والإباحة .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الشريف على ثلاث قضايا هامة جدا ، وبيانها تفصيلا كالتالي :
القضية الأولى : بيان بلاغته (صلى الله عليه وسلم) وفصاحته ، وسر التعبير بقوله : " كأنك غريب " .

يعد هذا الحديث من جوامع كلمه (صلى الله عليه وسلم). وضح ذلك.

نعم ، يعد هذا الحديث من جوامع كلمه (ﷺ) ، فقوله : " كأنك غريب " لفظة جامعة لأنواع النصائح ، إذ الغريب لقلة معرفته بالناس ، قليل الحسد ، والعداوة ، والحقد ، والنفاق ، والنزاع ، وسائر الرذائل التي منشؤها الاختلاط بالخلائق ، ولقلة إقامته ، قليل الدار ، والبستان والمزرعة والأهل ، والعيال ، وسائر العلائق التي هي منشأ الاشتغال عن الخالق .

قوله (ﷺ): " كأنك غريب " لفظة جامعة لأنواع النصائح ، اشرح وفصل هذا الأمر . (أجب بنفسك) .

ما معنى قوله (ﷺ): " إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء "؟

أي سر دائماً ، ولا تقصر في السير ساعة ، فإنك إن قصرت فيه انقطعت عن المقصود ، وهلكت عن مفاوز الطريق ، فالعاقل إذا أمسى لا ينتظر الصباح ، وإذا أصبح لا ينتظر المساء ، بل يظن أن أجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يبقى نفعه بعد موته ، ويبادر أيام صحته بالعمل الصالح ، فإن المرض قد يطرأ فيمنع من العمل ، فيخشى على من فرط في ذلك أن يصل إلى المعاد بغير زاد ، فمن لم ينتهز الفرصة يندم عليها .

القضية الثانية : معنى قوله صلى الله عليه وسلم : " وخذ من صحتك لمرضك " :

ما معنى قوله (ﷺ) : " وخذ من صحتك لمرضك "؟

أي : سر سيرك المعتدل في حال صحتك ، بل لا تقنع به ، وزد عليه بقدر قوتك مادامت فيك قوة، بحيث يكون ما بك من تلك الزيادة قائماً مقام ما قد يفوت حال المرض، والضعف، أو اشتغل في الصحة بالطاعة ، بحيث لو حصل تقصير في المرض انجبر بذلك .

ما معنى قوله (ﷺ) : " ومن حياتك لموتك "؟

أي : لا تقعد في المرض عن السير كل القعود ، بل ما أمكنك منه فاجتهد فيه ، حتى تنتهي إلى لقاء الله تعالى وما عنده من الرشاد والفلاح ، وإلا خبت وخسرت .

القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

١) الحث على الزهد في الدنيا ، وإيثار ما عند الله تعالى في الآخرة .

٢) الحض على قلة مخالطة الخلائق ، وقطع العلائق التي تشغل عن الخالق .

٣) مخاطبة الواحد وإرادة الجمع ، فالخطاب للأمة ، وليس لابن عمر رضي الله عنه وحده .

٤) اغتنام الصحة قبل المرض ، والحياة قبل الموت .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١: اذكر معاني المفردات الآتية: (كأنك غريب - صحتك لمرضك)
- س٢: وضح معنى قوله (ﷺ) : " ومن حياتك لموتك " .
- س٣: ما نوع " أو " في قوله (ﷺ) : " أو عابر سبيل " ؟
- س٤: بين سر كون هذا الحديث من جوامع كلمه (ﷺ) .
- س٥: اشرح الحديث بأسلوبك .
- س٦: اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الرابع عشر (من تعاليم النبي (صلى الله عليه وسلم) لأمته)

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي (ﷺ) كان يقول : (اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم ، والمأثم ، والمغرم ، ومن فتنة القبر ، وعذاب القبر ، ومن فتنة النار ، وعذاب النار ، ومن شر فتنة الغنى ، وأعوذ بك من فتنة الفقر ، وأعوذ بك من فتنة الدجال ، اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب)

معاني المفردات

لم كان النبي (ﷺ) يقول هذا الدعاء ؟

كان (ﷺ) يقول هذا الدعاء : تعليماً لأمته ، أو عبودية منه .

ما معنى "الكسل"؟

هو التثاقل ، والفتور ، والتواني عن الأمر مع القدرة على عمله ، إيثار لراحة البدن على التعب .

ما معنى "الهَرَم"؟

هو الزيادة في كِبَر السن المؤدى إلى ضعف الأعضاء.

ما المراد بـ"المأثم"؟

أي : ما يوجب الإثم .

ما المراد بالمغرم؟

"المغرم" : أي الدين فيما لا يجوز ، أو فيما يجوز ثم عجز عنه .

ما هي فتنة القبر؟ وما المراد منها؟ وهل المراد من الاستعاذة من فتنة عذاب القبر رفعها ومنعها بالكلية؟

"من فتنة القبر" : هي سؤال منكر ونكير ، والمراد : من شر ذلك ، وإلا فأصل السؤال في القبر واقع لا محالة فلا يُدعى برفعه ، فيكون عذاب القبر مسبباً عن ذلك .

ما المراد من "عذاب القبر"؟

هو ما يترتب بعد فتنته على المجرمين ، وهو التحير في الجواب عند سؤال الملكين .

ما المراد من "فتنة النار"؟

قيل هي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ .

متى يكون "عذاب النار"؟ وما معنى الاستعاذة من عذاب النار؟

يكون عذاب النار: بعد فتنتها ، ومعنى الاستعاذة من عذاب النار : أي أعوذ بالله أن
أكون معذبا بها .

ما المقصود من "شرفتنّا الغنى"؟

كالبطر والطغيان وصرفه في الطغيان ، والتفاخر به ، وعدم تأدية الزكاة .

لم سمي المسيح بهذا الاسم؟ وهل هذا اللفظ ينتهي بالحاء أم بالخاء؟

"المسيح" : أخره حاء ، لأن إحدى عينيه ممسوحة ، أو لأنه يمسح الأرض أي يقطعها
في أيام معلومة .

ما معنى "الذجال"؟ وما المراد به؟

الذجال : أي الأعرور الخداع الكذاب ، والمراد به هنا الكذاب المعهود الذي سيظهر في
آخر الزمان .

ما مفرد "خطاياي"؟ وما معناه؟

خطاياي : جمع خطيئة ، وهي الذنب .

اضبط لفظ "البرد" ، وما معناه؟

البرد : بفتح الباء والراء ، حبات الغمام .

ما معنى "من الدنس"؟

أي الوسخ .

ما معنى "وباعد"؟

أي بَعَد ، مبالغة في الإبعاد .

ما المراد من "بين المشرق والمغرب"؟

أي حُلُ بيني وبين الخطايا حتى لا يبقى لها مني اقتراب بالكلية .

المباحث اللغوية

ما علاقة "نقيت" بما قبلها؟ وما الوجه البلاغي فيها؟

نقيت: بفتح التاء، هي تأكيد لقوله السابق، "نق قلبي" ومجاز عن إزالة الذنوب،
ومحو أثرها

ما نوع ووزن لفظ "الذجال"؟

صيغة مبالغة على وزن "فَعَّال" من الدجل.

بين وجه الشبه في قوله (ﷺ): "وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب".

وجه التشبيه: أن التقاء المشرق بالمغرب مستحيل، فكأنه أراد أنه لا يبقى له من
الذنوب أثر بالكلية.

الشرح والبيان

اشتمل الحديث على خمس قضايا هامة جدا، وبيانها كالتالي:

القضية الأولى: سر التعبير بالشر في قوله "ومن شر فتنة الغنى".

لم ذكر (ﷺ) لفظ "الشر" في قوله: "ومن شر فتنة الغنى"، بينما لم
يذكره في الفقر، ونحوه حين قال: "وأعوذ بك من فتنة الفقر...؟"

أ) لأن مضره الغنى أكثر من مضره غيره.

ب) أو تغليظا على الأغنياء حتى لا يغتروا بغناهم، ولا يغفلوا عن مفسده.

ج) أو إيحاء إلى أن صورة أخواته لا خير فيها بخلاف صورته، فإنها قد تكون خيرا.

القضية الثانية: أمثلة الفقر وسر استعاذة النبي (صلى الله عليه وسلم) منه.

اذكر أمثلة لفتنة الفقر.

من أمثلة فتنة الفقر في قوله (ﷺ): " وأعوذ بك من فتنة الفقر " : أن يحمله الفقر على اكتساب الحرام ، أو التلفظ بكلمات مؤدية إلى الكفر ، أو بأن يحسد الأغنياء ، ويطمع في أموالهم ، ويتذلل بما يدنس العرض ، وعدم الرضا بما قسم الله تعالى وغير ذلك مما لا تحمد عاقبته .

ذكر الإمام الخطابي أن رسول الله (ﷺ) استعاذ من نوع معين من الفقر، فما هو؟ وماذا قال بعض العلماء في ذلك؟

قال الإمام الخطابي : إنما استعاذ (ﷺ) من الفقر الذي هو فقر النفس ، لا من قلة المال وقال بعضهم : وقد تكون استعاذته من فقر المال ، والمراد الفتنة في عدم احتماله ، وقلة الرضا به .

القضية الثالثة : المراد بفتنة الدجال .

ما المراد بـ "فتنة المسيح الدجال"؟

هي ما يظهر على يديه من الخوارق للعادة التي يضل بها من ضعف إيمانه ، كما اشتملت عليه الأحاديث الكثيرة التي بينت خروجه في آخر الزمان ، وما يظهر معه من تلك الأمور .

القضية الرابعة : سبب تخصيص الثلج والبرد بالذكر .

لم خص (ﷺ) ماء الثلج والبرد بالذكر؟ وما المراد من هذه الدعوة؟

لأنهما من أنواع المطهرات المنزلة من السماء التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة إلا بأحدهما ، تبيانا لأنواع المغفرة التي لا يخلص من الذنوب إلا بها ، والمراد : طهرني من

الخطايا بأنواع مغفرتك ، التي هي من تمحيص الذنوب بمثابة هذه الأنواع في إزالة الأرجاس ، والأدناس ، ورفع الجنابة ، والأحداث .

وردت رواية فيها " اللهم اغسل خطاياي بالماء ، والثلج ، والبرد " فما الوجه البلاغي في هذه الرواية ؟ ولم ذكر الثلج والبرد بعد الماء ؟ وما المعنى بناء على ذلك ؟

الوجه البلاغي : أن الماء مستعار للغفران ، والثلج والبرد للرحمة .

وذكرهما (ﷺ) بعد الماء : لشمول أنواع الرحمة بعد المغفرة ، لإطفاء حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة ، لأن عذاب النار يقابله الرحمة .

المعنى : أي اغسل خطاياي بالماء ، أي اغفرها ، وزد على الغفران شمول الرحمة .

قد يقول قائل كيف يدعو (ﷺ) بما ذكر مع أنه معصوم ، مغفور له ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر .

الجواب : (أ) أنه قصد تعليم أمته .

(ب) أو أن المراد : السؤال منه لأتمته ، فيكون المعنى هنا : " أعوذ بك لأمتي " .

(ج) أو أنه (ﷺ) سلك طريق التواضع ، وإظهار العبودية ، ولزوم خوف الله ، وإعظامه والافتقار إليه .

القضية الخامسة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

(١) حرص النبي (ﷺ) على تعليم أمته .

(٢) إثبات عذاب القبر خلافا لمن نفاه من المعتزلة .

٣) تعظيم شأن الدين ، وأنه سبب للوقوع في الإثم .

٤) حرص المسلم على الدعاء بمجامع الدعوات ، وأمهاها .

٥) الدعاء بالمغفرة الشاملة التي تمحو الذنوب ، وتنقي القلب نقاء الثوب .

أسئلة الكتاب المدرسي

س١: اذكر معاني المفردات الآتية: (من الكسل - والهزم - والمغرم - ومن فتنمة القبر - الدجال) . وبين وجه الشبه في قوله (صلى الله عليه وسلم) : " وواعد بيبي وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب " .

س٢: كيف تجيب على من يقول ما حاجت النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى هذا الدعاء ، وهو المعصوم ، المغفور له ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر ؟

س٣: لم خص النبي (صلى الله عليه وسلم) ماء الثلج والبرد بالذكر ؟

س٤: ما المراد بـ " فتنمة المسيح الدجال ؟ و اشرح الحديث بأسلوبك .

س٥: اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الثامن عشر (البر بالآباء ولو كانوا مشركين)

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : (قدمت عليّ أمي وهي مشركة في

عهد رسول الله ﷺ) فاستفتيت رسول الله ﷺ) قلت : إن أمي قدمت وهي راغبة ،

أفأصل أمي ؟ قال : نعم ، صلي أمك)

التعريف براوية الحديث

ماذا تعرف عن أسماء بنت أبي بكر؟

اسمها : أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها التيمية القرشية .

لقبها : ذات النطاقين .

مناقبها : أسلمت بعد سبعة عشر إنسانا .

وفاتها : توفيت سنة ٧٣ أو ٧٤ هـ بعد مقتل ابنها عبد الله بأيام ، وقد عاشت مائة عام .

معاني المفردات

ما المراد بقولها : " في عهد رسول الله (ﷺ) ؟

أي : (أ) في المدة التي ما بين صلح الحديبية ، وفتح مكة . (ب) أو في زمنه (ﷺ) .

ما المراد بقولها : " وهي راغبة "؟

أي : (أ) راغبة في برّ ابنتها . (ب) أو مؤملة طامعة في أن أصلها ، وأحسن إليها بالهبات .
(ج) أو في القرب مني ، ومجاورتي والتودد . (د) أو راغبة عن ديني .

ما معنى " فاستفتيت "؟ وما هو الاستفتاء؟

فاستفتيت : أي فسألت ، والاستفتاء : السؤال .

ما معنى " أفأصل "؟ وما ضد هذا المعنى؟

معناه : من الصلة ، وهي العطف والبر والإحسان وكل ما تكون به صلة الرحم ،
وضدها : القطيعة .

المباحث اللغوية

ما المحل الإعرابي لجملته " وهي مشركتة "؟

جمله حالية

علام نصب " راغبة "؟ وهل يجوز رفع هذا اللفظ؟ ولماذا؟

منصوب على الحال ، ويجوز رفعه على أنه خبر المبتدأ .

الشرح والبيان

فيه ما يلي :

القضية الأولى : قصة الحديث وسبب وروده.

ما اسم أم أسماء؟ ومتى قدمت على ابنتها؟ وبم قدمت؟ وما موقف أسماء مما قدمت به أمها؟ أو: ما سبب ورود هذا الحديث؟ وما الآية القرآنية التي أنزلت بسبب هذا الحديث؟ وما معناها؟

سبب ورود الحديث : قدمت قَيْلَة ، وقيل : قُتَيْلَة بنت عبد العزى القرشية على ابنتها أسماء بنت أبي بكر في الهدنة ، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية ، بهدايا فأبت أسماء أن تقبل هديتها ، أو تدخلها بيتها وهي مشركة ، حتى تسأل رسول الله (ﷺ) فاستفتته (ﷺ) فقالت : يا رسول الله إن أُمِّي قدمت علي ، ونزلت عندي ، وهي راغبة ، أفأصل أُمِّي ؟ فقال (ﷺ) لها : (نعم صلي أمك) .

قال سفيان ابن عيينة : فأنزل الله فيها (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) الممتحنة ٨ معنى الآية : لا ينهاكم عن الإحسان إلى الكفرة الذين لا يقاتلونكم في الدين ، كالنساء ، والضعفة منهم ، كما قال ابن كثير رحمه الله تعالى .

القضية الثانية : المعنى المراد بقوله " راغبة " .

ما المعنى المراد بقولها " راغبة "؟ وما السبب في ما تذكر من معنى؟

أي : راغبة في شيء تأخذه ، أو راغبة عن ديني معرضة عن الإسلام ، أو راغبة في القرب مني ، ومجاورتي ، والتودد إلى .

السبب : لأنها ابتدأت أسماء بالهدية ، ورغبت منها في المكافأة ، لا الإسلام ، لأنه لم يقع في شيء من الروايات ما يدل على إسلامها .

لو افترضنا أن معنى (راغبته) : أي راغبته في الإسلام ، فهل يلزم من ذلك حصول إسلام أم أسماء ؟ وهل تعد أم أسماء من الصحابيات ؟ وما معنى رواية (راغمت) ؟

لو حمل قولها : " راغبة " أي في الإسلام ، لم يستلزم حصول إسلامها ، فلذا لم يصب من ذكرها في الصحابة .

في رواية صحيحة " راغمة " بالميم أي : أ) كارهة إسلامي ، وهجري .

ب) أو ذليلة محتاجة إلى عطائي . ج) وقيل : أي هاربة من قومها .

القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث النبوي الشريف ؟

- ١) جواز الهدية للمشركين لا سيما إذا كانوا من ذوي القربى .
- ٢) مشروعية صلة الرحم الكافرة كالرحم المسلمة .
- ٣) جواز موادة أهل الحرب ، ومعاملتهم في زمن الهدنة .
- ٤) التحري في أمور الدين ، وسؤال أهل العلم عما لا نعلم .

أسئلة الكتاب المدرسي

س ١: بين معاني الكلمات الآتية :

(في عهد رسول الله ﷺ) - وهي راغبته - فاستفتيت - أفأصل) ؟

س ٢: ما موقع جملة " وهي مشركة " من الإعراب؟ وما إعراب كلمة " راغبته " ؟

س ٣: هل أسلمت أم أسماء رضي الله عنها ؟ وضح .

س٤: بين معنى قوله تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين)

س٥: اشرح الحديث بأسلوبك . س٦: واذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الرضاء بنعم الله تعالى الحديث السادس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا نظر أحدكم إلى من فُضِّلَ عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه)

معاني المفردات

ما معنى (من فُضِّلَ عليه) ؟

معناها : أي : زاد عنه في المال أو الخلق .

اضبط لفظ (الخلق) بالشكل ، وما المراد منها ؟

لفظ الخلق : بفتح الخاء المعجمة .

المراد منه : (أ) الصورة .

(ب) يحتمل أن يدخل فيه : الأولاد ، والأتباع ، وكل ما يتعلق بزينة الحياة الدنيا .

ما المراد من قوله ﷺ (فلينظر إلى من هو أسفل منه) ؟

المراد : أي في المال والخلق .

المباحث اللغوية

ما حكم اقتران جواب الشرط بالفاء في (فلينظر) ؟ ولماذا ؟ وما إعراب اللام ؟ وما إعراب الفعل المضارع بعد اللام ؟ وما أوجه الإعراب الجائزة في (أسفل) ؟

حكم اقتران جواب الشرط باللام في (فلينظر) : واجب .

والسبب : لأن هذه الجملة طلبية لدخول لام الأمر على الفعل المضارع .

إعراب اللام في الفعل (فليُنظر) : لام الأمر (اللام الطلبيّة) .

إعراب الفعل (ينظر) : مجزوم ، لدخول لام الأمر عليه ، ولام الأمر من الأدوات التي تجزم فعلا واحدا .

أوجه الإعراب في (أسفل) : (١) مبني على الفتح لأنه ظرف مكان .

(٢) مرفوع على أنه خبر .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي نحن بصدده على ثلاث قضايا ، نعرضها تفصيلا :

القضية الأولى : الحث على التخلق بصفة الرضا والقناعة .

بم يأمر النبي (ﷺ) الشخص الذي ينظر إلى من هو فوقه في المال والخلق ؟
ولماذا ؟

يأمر النبي (ﷺ) الشخص الذي ينظر إلى من هو فوقه في المال والخلق بشيئين :

الأول : أن ينظر إلى من هو أسفل منه في هذين الأمرين .

والسبب : ليكون ذلك داعيا إلى الشكر .

الثاني : ألا يحتقر أو ينتقص نعمة الله تعالى عليه .

الدليل : ما جاء في صحيح مسلم (عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (ﷺ) انظروا إلى

من أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة

الله عليكم) .

ما المفسدة التي تترتب على الشخص لو نظر إلى من فضل عليه في المال أو الخلق ؟ وما علاج هذه المفسدة ؟ وما فائدة هذا العلاج ؟ واذكر ما قاله

**ابن بطال في الفائدة المترتبة على نظر الشخص إلى من هو أسفل منه .
وهل يجوز للشخص أن ينظر إلى من فضل عليه في الدين ؟ ولماذا ؟**

المفسدة : لا ريب أن الشخص إذا نظر لمن هو أفضل منه في المال والخلق لم يأمن أن يؤثر ذلك فيه بازدياد النعمة واحتقارها .

علاج ذلك : أن ينظر إلى من هو أسفل منه ، فيرضى بنعمة الله تعالى ، ويسلم بقضائه .
قال الإمام ابن بطال : لا يكون أحد على حال سيئة من الدنيا إلا وجد من أهلها من هو أسوأ حالا منه ، فإذا تأمل ذلك علم ان نعمة الله تعالى وصلت إليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير أمر أو جبه ، فيعظمُ اغتباطه بذلك .
يجوز للشخص أن ينظر إلى من فضل عليه في الدين ، لكي يقتدي به .
القضية الثانية : بيان فضل الصابر والشاكر .

ما فضل الصابر الشاكر؟

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : خَصَلْتَانِ مَنْ كَانَتْ فِيهِ كِتَابَةُ اللَّهِ صَابِرًا شَاكِرًا ، وَمَنْ لَمْ تَكُنَا فِيهِ لَمْ يَكْتُبْهُ صَابِرًا وَلَا شَاكِرًا ، مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَقْتَدَى بِهِ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمَدَ اللَّهَ عَلَى مَا فَضَّلَهُ بِهِ عَلَيْهِ ، كَتَبَهُ اللَّهُ صَابِرًا شَاكِرًا ، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَأَسْفَ عَلَى مَا فَاتَهُ ، لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا شَاكِرًا . رواه الترمذي

القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف؟

- (١) نعم الله تعالى في الأنفس وفي الآفاق لا تعد ولا تحصى .
 (٢) من نظر إلى من هو فوقه في المال والخلق أثر ذلك عليه .
 (٣) دواء من انتقص نعم الله تعالى واحتقرها : أن ينظر إلى من هو دونه في المال والخلق .
 (٤) يجب أن ننظر إلى من هو فوقنا في الدين ؛ لنقتدي به .
 (٥) النهي عن ازدراء النعم واحتقارها وانتقاصها .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١ : ما الوجه الإعرابي لما يأتي : (فليُنظر - والخلق - أسفل) .
 س٢ : ما علتنا أن ينظر الشخص إلى من هو أسفل منه في المال والخلق ؟
 س٣ : ما هما الخصلتان اللتان يكتب الله المتصف بهما شاكرا صابرا ؟
 س٤ : اشرح الحديث بأسلوبك .
 س٥ : اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث .

النهاية السابع عشر مراعاة شعور الغير

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس أجل أن يحزنه))

معاني المفردات

ما معنى (كان) في قوله (إذا كنتم ثلاثة) ؟ وما معنى (فلا يتناجى) ؟
 وما معنى (حتى تختلطوا بالناس) ؟ وما معنى (أجل أن يحزنه) ؟

معنى كان : كان في اللغة قد تكون تامة ، وقد تكون ناقصة ، وعلى هذا يكون معنى

كان : (أ) بمعنى وُجِدَ ، لو كانت تامة . (ب) بمعنى أصاب ، لو كانت ناقصة .

معنى (فلا يتناجى) : أي لا يتكلمان سرا منفردين عنه ؛ لأن ذلك يسوؤه .

معنى (حتى تختلطوا بالناس) : أي يختلط الثلاثة بغيرهم ، واحدا كان أو أكثر .

معنى (أجل أن يحزنه) : أي : من أجل أن يضايقه .

المباحث اللغوية

ما إعراب (ثلاثة) في قوله (إذا كنتم ثلاثة) ؛ وما نوع (لا) في (فلا يتناجى اثنان) ؛ وما الوجه البلاغي في لفظ (يتناجى) ؛ وما الرواية الأخرى الواردة في هذا اللفظ ؛ وما إعرابها ؛ وما الفرق بين استعمال لفظ (تختلطوا) بالتاء وبين استعماله بالياء ؛ وكيف استعملت العرب لفظ (أجل) ؛ وما المحل الإعرابي لجملته (أن يحزنه) ؟

إعراب (ثلاثة) : منصوبة على أنها خبر كان .

انتبه : جاء في رواية ابن عمر رضي الله عنهما (إذا كانوا ثلاثة) ولفظ (ثلاثة) في هذه الرواية إما أنه منصوب ، وإما أنه مرفوع .

فالنصب : على أنه خبر كان ، والرفع : على أن هذا اللفظ بدل من اسم كان (وهو واو الجماعة في كانوا) . نوع (لا) : إما أن تكون نافية ، وإما أن تكون ناهية .

الوجه البلاغي في لفظ (يتناجى) ”بالياء وبالألّف بعد الجيم” : جاء بلفظ الخبر ، ومعناه النفي .

الرواية الأخرى في لفظ (يتناجى) : (يتناج) بإسقاط الألف ، بلفظ النهي .

سبب سقوط الألف في هذه الرواية : أن هذا اللفظ مجزوم بحذف حرف العلة بعد (لا الناهية) . لفظ (تختلطوا) : روي بالتاء ، وقيل : بالياء .

والفرق : أن (تختلطوا) بالتاء : على سبيل الخطاب ، أما (يختلطوا) بالياء : على سبيل الغيبة .

لفظاً (أجل) : بفتح اللام ، استعملته العرب بحذف من ، وفتح اللام ، **والتقدير :** من أجل .

(يحزنه) : مشتق من الفعل (حزن وأحزن) ، والمصدر المؤول في محل جر مضاف إليه

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي معنا على قضيتين هامتين ، نذكرهما تفصيلاً :
القضية الأولى : النهي عن التناجي سرا بين اثنين منفردين أمام الثالث ، وبيان العلة من ذلك .

س: ما العلة النقلية من النهي عن التناجي والتحدث سرا بين اثنين منفردين أمام الثالث ؟ ومتى لا يحرم هذا التناجي ؟ وما الدليل ؟

في هذا الحديث ينهى النبي ﷺ عن التناجي والتحدث سرا بين اثنين منفردين أمام الثالث ؛ لأن ذلك يحزنه ، ويسوؤه . (علة نقلية مذكورة في الحديث)

لا يحرم التناجي في حالتين : (أ) إذا اختلط الثلاثة بغيرهم .

(ب) أو أذن الثالث لهما بهذا التناجي .

الدليل : ما رواه أحمد عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً (إذا كنتم ثلاثة ، فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بإذنه ، فإن ذلك يحزنه) .

ما العلة العقلية من النهي عن التناجي ؟

العلة من هذا النهي : أن الواحد إذا بقي منفردا ، وتناجى مَن عداه دونه ، ربما ظن احتقارهم إياه من أن يدخلوه في نجواهم ، أو أنهم يريدون به غائلة أو داهية ، أو أنهم يتكلمون عنه بسوء .

متى تكون علة النهي مأموناً أو غير موجودة ؟

هذا المعنى مأمون عند الاختلاط ، وعدم إفراده من بين القوم بترك المناجاة.

ما الحكم لو تناجى الثلاثة دون الواحد أو العشرة دون الواحد ، ولماذا ؟

لا يجوز أن يتناجى ثلاثة دون واحد ، ولا عشرة ؛ لأنه قد نَهَى أن يُتْرَكَ واحد ؛ لأن المعنى في ترك الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد ، ومهما وُجِدَ المعنى فيه ألحق به في الحكم .

القضية الثانية : ما يرشد إليه الحديث .

بين ما يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

- ١- نهى النبي ﷺ عن التناجى بين اثنين أمام الآخر .
- ٢- مراعاة النبي ﷺ شعور الآخرين .
- ٣- تعليم النبي ﷺ أصحابه رضوان الله عليهم الأدب ، وحسن الخلق .

أسئلة الكتاب المدرسي

- ١ : بين معاني المفردات الآتية : (يتناجى - تختلطوا - يحزنه) .
- ٢ : ما علة النهي في هذا الحديث ؟
- ٣ : تكلم عن الأدب العالي والخلق السامي الذي يدعو إليه الحديث .
- ٤ : ما الحالات التي يجوز فيها التناجى والتحدث سرا بين اثنين منفردين دون الثالث ؟
- ٥ : اشرح الحديث بأسلوبك شرحا موجزا .

س6 : اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الثامن عشر سعة رحمة الله عز وجل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول ((جعل الله الرحمة مائة جزء ، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا ، وأنزل في الأرض جزءا واحدا ، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه)).

معاني المفردات

ما معنى (جعل) في قوله (جعل الله) ؟ وما معنى (يتراحم) ؟ وعلام يقع لفظ (الحافر) ؟ وما معناه ؟

معنى (جعل) : أي : أ) خلق وأوجد . ب) أو : قَدَّر .

معنى (يتراحم) : من التفاعل الذي يشترك فيه الجماعة ، أي : يرحم بعضهم بعضا .
يقع لفظ الحافر : على الخيل ، والبغال ، والحمير .

ومعنى الحافر : الحافر للفرس كالظلف للشاة ، وهو ما يقابل القدم من الإنسان .

المباحث اللغوية

جاء في رواية (جعل الله الرحمة في مائة جزء) فبم تعلق حرف الجر (في) ؟ وما الوجه البلاغي في زيادة (في) كما جاء في قوله (في مائة جزء) ؟

ما تعلق به حرف الجر : قيل : لعل (في) زائدة ، أو متعلقة بمحذوف .

الوجه البلاغي: (١) فيه نوع مبالغة؛ إذ جعلها مظروفا لها معنى، بحيث لا يفوت منها

شيء

(٢) قيل: يحتمل أن يكون سبحانه وتعالى لما منَّ على خلقه بالرحمة، جعلها في مائة وعاء، فأهبط منها واحدا للأرض.

ما القياس في عبارة (وأنزل في الأرض جزءا واحدا)؟ ولماذا؟

القياس: (وأنزل إلى الأرض).

السبب في وضع حرف الجر (في) موضع (على): (١) حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض

(٢) أو فيه تضمين الفعل (أنزل) معنى (وضع).

ما الغرض من تضمين (أنزل) معنى (وضع)؟ واذكر الرواية الأخرى في هذا الموضع؟

الغرض من هذا التضمين: المبالغة.

يعني: أنزل رحمة واحدة متشرو في جميع الأرض.

وفي رواية: ((أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام)).

ما إعراب (أن تصيبه)؟ وما المعنى المترتب على هذا الإعراب؟

إعراب (أن تصيبه): (أن): مصدرية.

والمعنى: خشية الإصابة (أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر).

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الشريف على أربع قضايا هامة ، وبيانها تفصيلا كالتالي :

القضية الأولى : بيان أن الحصر على سبيل التمثيل .

**هل يفهم من حصر الرحمة في عدد معين أنها متناهية ؟ مع التوضيح .
والم تفسر حصر أجزاء الرحمة في العدد مائة .**

رحمة الله عز وجل غير متناهية ، لا مائة ولا مائتين ؛ لكنها عبارة عن القدرة المتعلقة بإيصال الخير ، والقدرة صفة واحدة ، والتعلق غير مُتَنَاهٍ .
الحصر مائة على سبيل التمثيل ، تسهيلا للفهم ، وتقليلًا لما عندنا ، وتكثيرًا لما عنده سبحانه وتعالى .

القضية الثانية : المراد بالمائة في الحديث :

ما المراد بالمائة في الحديث ؟

(١) قد يكون المراد بالمائة : التكثير والمبالغة .

(٢) أو يراد بها الحقيقة ، فيحتمل ان تكون المائة مناسبة لعدد درجات الجنة ، والجنة أعلى درجات الرحمة ، فكانت كل رحمة بإزاء درجة ، وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله تعالى ، فمن نالته منها رحمة واحدة ، كان أدنى أهل الجنة منزلة ، وأعلاهم من حصّلت له جميع أنواع الرحمة .

القضية الثالثة : سر تخصيص الفرس بالذكر .

لم خص (ﷺ) الفرس بالذكر ؟

سر تخصيص الفرس بالذكر (١) : لأن الفرس أقوى وأشد الحيوانات المألوفة التي يشاهد المخاطبون حركتها مع أولادها .

٢) ولما في الفرس من الخفة والسرعة في التنقل ، ومع ذلك تتجنب أن يصل الضرر منها إلى ولدها .

ما سر إنزال الله عز وجل الرحمة الواحدة في الأرض؟ وما الدليل؟

سر جعل هذه الرحمة في الأرض : التراحم والتعاطف بين الخلق هو سر جعل هذه الرحمة في الأرض .

الدليل : كما أوضحتها رواية عطاء عند مسلم : ((إِنَّ اللَّهَ مِائَةٌ رَحْمَةً ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنَّ ، وَالْإِنْسِ ، وَالْبَهَائِمِ ، وَالْهُوَامِ ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ وَبِهَا يَتَرَاحُونَ ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا)) ، وفي حديث سلمان ((فَبِهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ))

لم أمسك الله عنده تسعة وتسعين جزءاً؟ وما الدليل على ما تقول؟

ادخر الله تعالى بقية المائة في الآخرة تفضيلاً منه سبحانه وتكرماً .

الدليل : (١) كما في الحديث ((وأخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة))

٢) وفي رواية ((وأخر تسعة وتسعين إلى يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة ، أكملها الله بهذه الرحمة)) .

القضية الرابعة : ما يرشد إليه الحديث الشريف .

ما الذي يرشد إليه الحديث؟

(١) الحث على التراحم بين الناس .

٢) رحمة الله تعالى غير متناهية ، ولا حصر لها . (٣) الحث على الإيمان بالله عز وجل .

٤) اتساع الرجاء في الرحمة المدخرة في الآخرة .

٥) التراحم والتعاطف بين المخلوقات جزء من رحمة الله تعالى .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١: بين معاني الكلمات الآتية: (جعل – يتراحم الخلق - حافرها) .
س٢: ما سر التعبير بحرف الجر (في) في قوله (وأُنزل في الأرض جزءاً واحداً) ؟
س٣: لماذا خص (ﷺ) الفرس بالذكر ؟
س٤: اشرح الحديث بأسلوبك .
س٥: اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الرحمة بالصبيان الحديث التاسع عشر

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ)، فَقَالَ: أَتَقْبَلُونَ الصَّبِيَّانَ؟ فَمَا نَقَبْلُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَوْ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ)

معاني المفردات

ما المراد بالأعرابي؟ وما مقابله؟ وما نوع الهمزة في (أتقبلون الصبيان)؟
ومن هو الصبي؟ وما الذي ورد في روايته مسلم؟

الأعرابي: من يسكن البادية . مقابل الأعرابي: الحضري ، وهو من يسكن الحضر .

الصبي: هو الغلام ، ويقال للأثى: صبية .

نوع الهمزة في (أتقبلون): همزة الاستفهام . وورد في بعض الروايات حذف هذه الهمزة .

وعند الإمام مسلم : ((فقال نعم)) ، قال : (فما نقبلهم) .

المباحث اللغوية

ما نوع الهمزة في (أو أملك) ؟ وما إعراب الواو التي بعد الهمزة في (أو) ؟ وما تقدير المعنى ؟

الهمزة في (أو) : للاستفهام الإنكاري الإبطالي ، وليست للاستفهام التوبيخي ، خلافا لبعضهم .

الواو في (أو) : للعطف على مقدر بعد الهمزة . والمعنى : أأجعل الرحمة في قلبك ، وأملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة .

ما مفعول (أملك) ؟ أو : ما إعراب (أن نزع) ؟ مع بيان المعنى المترتب على الإعراب . وما الرواية الأخرى للفظ (أن) في (أن نزع) ؟ وما إعرابه ؟ وما المعنى ؟ وماذا قال الحافظ ابن حجر في هذه الرواية ؟

مفعول الفعل (أملك) : (أن نزع) على حذف مضاف .

والمعنى : لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك بعد أن نزعها الله تعالى منه .

(٢) يحتمل أن يكون مفعول (أملك) محذوفا ، و (أن نزع) في موضع نصب على المفعول لأجله ، على أنه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الإنكاري .

والتقدير : لا أملك وضع الرحمة في قلبك ؛ لأن الله تعالى نزعها منك .

والمعنى : انتفى ملكي لذلك ؛ لنزع الله تعالى إياها من قلبك .

إعراب (أن نزع) : (١) مفعول به على حذف مضاف للفعل (أملك) .

(٢) قيل : (أن) مصدرية ، ويقدر مضاف .

والمعنى : أملك لك دفع نزع الله تعالى من قلبك الرحمة .
(٣) (أن نزع) في موضع نصب مفعول لأجله ، على أنه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الإنكاري . ويُروى (إن نزع) بكسر الهمزة .
الإعراب : (إن) أداة شرط ، و (نزع) فعل الشرط ، وجواب الشرط محذوف .
والمعنى : إن نزع الله تعالى من قلبك الرحمة لا أملك ردها لك .
قال الحافظ ابن حجر : إنها (رواية (أن نزع) بفتح الهمزة) بفتح الهمزة في الروايات كلها .

الشرح والبيان

اشتمل هذا الحديث النبوي الشريف على ثلاث قضايا مهمة جدا ، وهي :
القضية الأولى : بيان رحمة النبي (ﷺ) بالأحفاد .

يبين لنا هذا الحديث أمرا هاما ، فما هو ؟

يبين هذا الحديث الشريف رحمة النبي (ﷺ) بأحفاده ، وتقبيله لهم ؛ رحمة وشفقة .

ما سبب ورود هذا الحديث ؟

جاء النبي (ﷺ) أعرابي ذات يوم ، فرآه يقبل حفيديه (الحسن ، والحسين) فتعجب من هذا المنظر ، وسأل سؤال المستنكر : أتقبلون الصبيان ؟ **فقال له النبي (ﷺ) : (نعم) ،** فرد الأعرابي قائلا : فما نقبلهم ، فأجابه (ﷺ) : لا أقدر أن أجعل الرحمة في قلبك بعد أن نزعتها الله تعالى منه .

القضية الثانية : تعيين الأعرابي المذكور في الحديث .

من هو الأعرابي المذكور في الحديث ؟

قد بين الحافظ ابن حجر رحمه الله تعيين الأعرابي بقوله :

- ١) يحتمل أن يكون هو (الأقرع بن حابس) رضي الله عنه .
- ٢) ووقع مثل ذلك (لعينة بن حصن) رضي الله عنه . أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده بسند رجاله ثقات .

- ٣) وفي كتاب (الأغاني) ، لأبي الفرج الأصبهاني أن قيس بن عاصم دخل على النبي ﷺ ، وذكر قصة شبيهة بلفظ حديث عائشة رضي الله عنها .
- ٤) ويحتمل التعدد .

القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث الشريف .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

- ١) مشروعية تقبيل الصبي من باب الرحمة والشفقة .
- ٢) تقبيل النبي (ﷺ) الحسن والحسين .

٣) من لا يرحم الأئمة

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١ : ما المراد (بالأعرابي) .
- س٢ : وما الوجه الإعرابي للهمزة والواو في قوله (أو أملك) ؟
- س٣ : وما إعراب قوله (أن نزع) ؟
- س٤ : اشرح الحديث بأسلوبك شرحا موجزا .
- س٥ : اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث .

الحديث المشهور حَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي (ﷺ) : ((يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً))

معاني المفردات

ما المراد بظن العبد في قوله سبحانه (عند ظن عبدي بي) ؟ وما المراد بالمعيتة في قوله سبحانه (وأنا معه إذا ذكرني) ؟ وهل يراد بالمعيتة ما ورد في قوله سبحانه (وهو معكم أين ما كنتم والله بما تعملون بصير) ؟ وما معنى (فإن ذكرني) ؟ وما المراد بالملأ في قوله (في ملأ) ؟ وما معنى (بشبر) ؟ وما هو الشبر ؟ وما معنى (ذراعاً) ؟ وما المراد به ؟ وما معنى (باعاً) ؟ وما معنى (هرولت) ؟

المراد بظن العبد في قوله سبحانه (عند ظن عبدي بي) : إن ظن أي أعفوه عنه وأغفر له ، فله ذلك ، وإن ظن العقوبة والمؤاخذه فكذلك .

المراد بالمعيتة في قوله سبحانه (وأنا معه إذا ذكرني) : هي معية خصوصية ، أي : معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والإعانة .

المعيتة في هذا الحديث ليست كالمعيتة الواردة في سورة الحديد في قوله تعالى (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) لأن المعية التي في هذه الآية معناها : المعية بالعلم والإحاطة

معنى (فإن ذكرني) : أي بالثواب والرحمة سرا .

المراد بالملا في قوله (في ملا) : أي : في جماعة ، وهم الملا الأعلى من الملائكة .

معنى (بشبر) : أي : مقدار شبر (الكلام على حذف مضاف فانتبه)

والشبر : ما بين أعلى الإبهام ، وأعلى الخنصر .

معنى (ذراعا) : أي : مقدار ذراع .

والذراع : ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى .

والمراد : القرب ، وليس المقصود حقيقة الذراع .

معنى (باعا) : أي : مقدار باع .

والباع : هو طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره ، أو : هو ما بين الكفين إذا

بسَطَّتها . معنى (هرولة) : أي : إسراعا ، وهو ما بين المشي والعدو .

المباحث اللغوية

وضح الوجه البلاغي في قوله سبحانه (هرولت) .

((هرولة)) : مجاز على سبيل المشاكلة ، حيث ذكر (المشي) من العبد ، فحسن أن يأتي

بلفظ يشاكل المشي ، فكانت الهرولة .

الشرح والبيان

اشتمل هذا الحديث النبوي الشريف على ثلاث قضايا مهمة جدا ، وهي :

القضية الأولى : الموازنة بين الخوف والرجاء .

ما معنى (أنا عند ظن عبدي بي) ؟ وما الذي يبينه هذا المعنى ؟

الله تبارك وتعالى رحيم بعباده ، وهو سبحانه عليم بضعفهم وعجزهم ، ومن هنا يبين الحق سبحانه وتعالى في هذا الحديث القدسي : أنه إن ظن العبد بربه العفو عنه والغفران فله ذلك ، وإن ظن أن الله سيعاقبه فله ظنه ذلك أيضا .

ما العلاقة التي تربط بين الخوف والرجاء كما يوضح لنا هذا الحديث الشريف؟

في هذا الحديث ترجيح لجانب الرجاء على الخوف .

هل العلاقة بين الخوف والرجاء علاقة مطلقة وليست مقيدة بحالته ما؟

قلنا أن العلاقة علاقة ترجيح ، والحديث يوضح أن المؤمن ينبغي أن يكون رجاءه في الله أكثر من خوفه ، لكن أهذه العلاقة مطلقة أم مقيدة؟؟؟؟؟ بعض أهل التحقيق قيّد هذه العلاقة بالذي حضرته الوفاة ، أي أن الذي يتحضر لابد أن يكون رجاءه في مغفرة الله وعفوه أكثر من خوفه . (أي أن العلاقة مقيدة بحالة الموت) .

أما قبل الاحتضار (أي الحالة العادية وهي الحياة الدنيوية) : فهناك عدة أقوال :
أرجحها : الاعتدال بين هذين المقامين ، مقام الخوف والرجاء ، فينبغي أن يجتهد المسلم بقيام وظائف العبادات ، موقنا بأن الله تعالى يقبله ويغفر له ؛ لأنه وعد بذلك ولا يخلف الميعاد .

القضية الثانية : سر التعبير بالذراع والباع والهرولة .

وضح الوجه البلاغي في سر التعبير بالذراع والباع والهرولة؟ وهل هذه الإطلاقات وأشباهاها في الحقيقة جائزة في حق الله سبحانه؟

ورد في الحديث التعبير بالذراع والباع والهرولة ، وهو :

(١) كناية عن سرعة إجابة الله عز وجل ، وقبول توبة العبد ، ولطفه ورحمته .

٢) ومثل لقرب أَلطاف الله تعالى من العبد ، إذا تقرب إليه بالإخلاص ، والطاعة .
إطلاق لفظ (الذراع) وكذا لفظي (الباع والهرولة) وأشباهها في الحقيقة : مستحيلة على
الله سبحانه وتعالى .

هذا الحديث ينبه ويرشد إلى أمور أربعة ، اذكرها تفصيلا .

يرشدنا ويعلمنا هذا الحديث إلى أن :

- ١) من تقرب إلى الله تعالى بطاعة قليلة يجازيه الله تعالى بمثوبة كثيرة .
 - ٢) كلما زاد العبد في الطاعة زاد الله له في الثواب .
 - ٣) إن أدى العبد الطاعة على التأنى فإن مثوبة الله سبحانه ورحمته تكون أسرع وأقرب .
 - ٤) إطلاق لفظ (النفس) على (الذات) جائز ، وقد ورد في هذا الحديث (فإن ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي) فهو إذن شرعي في إطلاق لفظ النفس على الذات .
- القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث .**

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

- ١) ينبغي على المؤمن أن يحسن الظن بربه ، فيطمع في رحمته .
- ٢) بيان فضل الله تعالى ورحمته وواسع عفوه وكرمه .
- ٣) بيان سرعة المثوبة وقربها من الإنسان الطائع .
- ٤) المؤمن يتقلب بين الرجاء والخوف .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١ : اذكر معاني الكلمات الآتية : (ملاً - ذراعاً - باعاً - هرولة) .
- س٢ : هل المقصود بالذراع والباع والهرولة الحقيقة أم المجاز ؟
- س٣ : هل الحديث يدل على ترجيح لجانب الرجاء على الخوف ؟ وضح ذلك .

س٤ : اشرح ذلك بأسلوبك .
س٥ : اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الطائي والمشهور

محبة لقاء الله تعالى

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : ((من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه))، قالت عائشة ، أو بعض أزواجه: إنا لنكره الموت، قال ﷺ: (ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بُشِّرَ برضوان الله وكرامته، فليس شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامه ، فأحب لقاء الله وأحب لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بُشِّرَ بعذاب الله وعقوبته، فليس شيءٌ أكرهَ إليه مما أمامه ، كره لقاء الله وكره الله لقاءه)

معاني المفردات

ما المراد من (حضره الموت)؟

أي : ساعة الوفاة .

ما المراد من (مما أمامه) في قوله ﷺ (فليس شيء أحب إليه مما أمامه) ؟

أي : مما يستقبله بعد الموت .

المباحث اللغوية

ما إعراب (من) في قوله ﷺ (من أحب) ؟

إعراب (من) : من هنا : شرطية . وقيل : إنها موصولة .

ما نوع الإضافة في (لقاء الله) ؟

نوع الإضافة : من إضافة المصدر للمفعول .

ما نوع الإضافة في (لقاءه) ؟

من إضافة المصدر لمفعوله ، أو لفاعله .

لم أظهر (ﷺ) لفظ الجلالة في قوله (أحب الله لقاءه) وقوله (كره الله لقاءه) ؟

وضع (ﷺ) المظهر (لفظ الجلالة) موضع المضمرة لثلاثة أسباب :

(١) تفخيما وتعظيما . (٢) تلذذا بذكره عز وجل .

(٣) لئلا يتحد المبتدأ والخبر في الصورة ، فيتوهم عود الضمير على الاسم الموصول (من) ، وهذا العود فاسد .

كيف روي لفظ (ولكن المؤمن) ؟

(١) روي بتشديد نون (لكنّ) ونصب (المؤمن) .

(٢) وفي نسخة بتخفيف نون (لكن) ورفع (المؤمن) .

ما نوع (أو) في قول عبادة (قالت عائشة أو بعض أزواجه) ؟

نوع أو : أو هنا للشك ، وفي بعض الروايات : الجزم بأن عائشة رضي الله عنها هي القائلة : (إننا لنكره الموت) .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي نحن بصدده على أربع قضايا ، نعرضها تفصيلا :

القضية الأولى : بيان محبة العبد للقاء الله تعالى .

ما معنى محبة اللقاء كما قال الخطابي؟ وما الأوجه التي جاء بها معنى اللقاء في القرآن الكريم؟ مع ذكر الدليل لكل ما تقول.

معنى محبة اللقاء : قال الخطابي : محبة اللقاء : إيثار الآخرة على الدنيا ، ولا يجب طول القيام فيها ؛ لكنه يستعد للارتحال عنها .

الأوجه التي جاء بها معنى اللقاء في القرآن الكريم :

اللقاء جاء على وجوه ، منها :

(١) الرؤية .

(٢) البعث ، قال الله تعالى ((قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (٣١))) سورة الأنعام .

(٣) الموت ، كقوله تعالى ((مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥))) سورة العنكبوت .

بم فسر ابن الأثير اللقاء الوارد في الحديث؟

قال ابن الأثير : المراد باللقاء : المصير إلى الدار الآخرة ، وطلب ما عند الله تعالى ، وليس الغرض منه الموت ، لأن كلاً يكرهه ، فمن ترك الدنيا وأبغضها ، أحب لقاء الله ، ومن آثرها وركن إليها كره لقاء الله .

القضية الثانية : بيان معنى محبة الله لقاء عبده .

ما معنى محبة الله تعالى لقاء عبده؟

ومحبة الله لقاء عبده : إرادة الخير له ، وإنعامه عليه .

**كيف تجيب على الاعتراض : أن الشرط لا بد أن يكون سببا للجزاء ،
والأمر هنا بالعكس ؟**

الجواب : أن مثله يؤول بالإخبار ، أي : من أحب لقاء الله أخبره الله بأن الله أحب لقاءه ، ومن كره لقاء الله أخبره الله بأن الله كره لقاءه .

القضية الثالثة : التوفيق بين هذا الحديث والأحاديث الأخرى في هذا الباب .

**ما المراد بلقاء الله كما دل عليه ظاهر الحديث ؟ وهل هذا الظاهر هو
المراد ؟ وما الدليل ؟ وما السبب في التعبير عن لقاء الله بهذا الظاهر ؟**

ظاهر الحديث أن المراد بلقاء الله تعالى : الموت ، وليس كذلك ، لأن لقاء الله فسّر في الحديث بغير الموت ، ففيه : (إنا لنكره الموت ، قال : ((ليس ذاك ...)) ، ويدل له قوله (ﷺ) في رواية أخرى (والموت دون لقاء الله) ، لكن لما كان الموت وسيلة إلى لقاء الله عبر عنه بـ (لقاء الله) ؛ لأنه لا يصل إليه إلا بالموت ، وقال بعضهم : الموت جسر يوصل الحبيب إلى حبيبه .

أذكر الروايات الأخرى الواردة في حديث الباب ؟

(١) ورد في حديث حميد عن أنس عند الإمام أحمد ، والنسائي والبزار : ((ولكن المؤمن إذا احتضر جاءه البشير من الله عز وجل ، فلم يكن شيء أحب إليه من لقاء الله عز وجل ، فأحب الله لقاءه ، وأحب لقاء الله تبارك وتعالى)).

(٢) وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى : ((من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قال : فأكب القوم ييكون ، فقال : (ما يبيكم ؟) فقالوا :

إنا نكره الموت ، قال (ليس ذلك ، ولكنه إذا حضر : فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ (٨٩)) فإذا بُشِّرَ بذلك أحب لقاء الله ، والله للقاءه أحب .
 (٣) وفي حديث عائشة عند عبد بن حميد مرفوعا : ((إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا قَيَّضَ لَهُ مَلَكًا قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامٍ يُسَدِّدُهُ وَيُؤَفِّقُهُ حَتَّى يُقَالَ : مَاتَ بِخَيْرٍ مَا كَانَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا حُضِرَ وَرَأَى ثَوَابِهِ اشْتَاقَتْ نَفْسُهُ ، فَذَلِكَ حِينَ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرًّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِعَامٍ شَيْطَانًا فَأَضَلَّهُ وَفَتَنَهُ حَتَّى يُقَالَ مَاتَ بِشَرٍّ مَا كَانَ عَلَيْهِ ، فَإِذَا حُضِرَ وَرَأَى مَا أَعَدَّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ جَزَعَتْ نَفْسُهُ فَذَلِكَ حِينَ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ))

هل الحديث يدل على أن محبة الله تعالى لا تدخل في النهي عن تمني الموت؟ ولماذا؟

نعم ، يدل هذا الحديث على أن محبة لقاء الله تعالى لا تدخل في النهي عن تمني الموت ؛ لأنها ممكنة مع عدم تمنيه ، لأن النهي محمول على حال الحياة المستمرة ، أما عند الاحتضار والمعاناة فلا تدخل تحت النهي ، بل هي مستحبة .

القضية الرابعة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف؟

- (١) الحث على الأعمال الصالحة التي تقرب العبد من ربه .
- (٢) محبة لقاء الله لا تتعارض مع النهي عن تمني الموت .
- (٣) الجزاء من جنس العمل .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س ١ : ما معنى (حضره الموت - فليس شيء أحب إليه مما أمامه) ؟
س ٢ : بين إعراب ما يأتي : (من أحب - لقاء الله - لقاءه) .
س ٣ : اشرح الحديث بأسلوبك شرحاً موجزاً .
س ٤ : ما معنى محبة العبد لقاء الله ؟
س ٥ : ما معنى محبة الله لقاء عبده ؟
س ٦ : كيف توفق بين الأحاديث الواردة في محبة لقاء الله، وكرهية تمنى الموت ؟
س ٦ : اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث .

حُبُّ الْإِنْسَانِ لِلْمَالِ

الحديث الثاني والعشرون

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : ((لو كان لابن آدم واديان من مالم لا ابتغى ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب))

معاني المفردات

ما مفرد (واديان)؟ وما جمعه؟ وما معناه؟ وما معنى (لا يبتغى ثالثاً)؟ وما الجوف؟ وعن أي شيء كنى به؟ وما المعنى؟ وما معنى (ويتوب الله على من تاب)؟

واديان : تشية (وادي) . الوادي : هو المكان الواسع بين جبلين يكون منفذا للسيل .

جمع (وادي) : أودية . معنى (لا يبتغى ثالثاً) : أي : لطلب واديا ثالثاً .

الجوف : البطن . وكنى بالجوف هنا عن الموت .

والمعنى : أنه لا يشبع من الدنيا حتى يموت .

معنى (ويتوب الله على من تاب) : أي : أن الله يقبل رجوع العبد عن الذنب إذا أفلح

عنه .

المباحث اللغوية

ما الوجه البلاغي في قوله (ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب) ؟ وما الغرض من جملة (ويتوب الله على من تاب) ؟

الوجه البلاغي : كناية عن الموت .

الغرض من الجملة : وقعت هذه الجملة موقع الاستدراك ، فكأنه قال : حب المال جُبِلَ

عليه كل إنسان ، ولكن يمكن تهذيبه بتوفيق الله لمن يريد .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي نحن بصدده على أربع قضايا ، نعرضها تفصيلاً :

القضية الأولى : بيان محبة الإنسان للمال حبا شديدا .

ورد هذا الحديث برواية أخرى ، اذكرها ، موضحا القضية التي يبينها الحديث .

ورد الحديث برواية أخرى ، وهي : ((لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِيًا مَلَأَنَ مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِيًا وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِيًا أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثًا وَلَا يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ))

القضية التي يبينها الحديث : بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الإنسان مجبول على

حب المال حبا شديدا ، وأنه لو رزق بوادين بين جبلين من المال ، لطلب وتمنى أن

يكون له وادٍ ثالث .

هل المقصود من هذه التعبيرات الحقيقة ؟ وضح .

هذه التعبيرات مثل (لا يسد جوف ابن آدم إلا التراب ، لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب) :

ليس المقصود منها الحقيقة ، بل هو كناية عن الموت .

والسبب: لاستلزامه الامتلاء من التراب ؛ فكأنه قال : لا يشبع الآدمي من الدنيا حتى

يموت ، ويُملأ جوفهُ من تراب قبره .

القضية الثانية : ذم الحرص على الدنيا .

ما المقصود من هذا الحديث ؟

المقصود من هذا الحديث : ذم الحرص على الدنيا ، والتنفير من الشره على الازدياد ؛

ولذا أثر أكثر السلف الصالح التقليل من الدنيا ، والقناعة والرضا باليسير منها .

ذكر بعض العلماء تفسيراً جميلاً لهذا الحديث غير ما تقدم ، اذكره تفصيلاً .

قال بعض العلماء : يمكن أن يقال : معناه أن بني آدم مجبولون على حب المال ، والسعي

في طلبه ، وأنه لا يشبع منه إلا من عصمه الله تعالى ووفقه لإزالة هذه الجبلة المركوزة فيه

عن نفسه ، وقليل ما هم .

لم وضع (ويتوب الله على من تاب) موضع : إلا من عصمه الله تعالى ووفقه لإزالة هذه الجبلة المركوزة فيه عن نفسه ؟؟؟

للإشعار بأن هذه الجبلة المركوزة فيه مذمومة ، جارية مجرى الذنب ، وأن إزالتها ممكنة

، ولكن بتوفيق الله تعالى وتسديده ، قال تعالى (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ) .

وجه الدلالة من الآية الكريمة : إضافة الشح إلى النفس دلالة على أنها غريزة فيها ،
وبين أن إزالة الشح من النفس بقوله تعالى (يُوقَ) ، ورتب عليه قوله تعالى (فَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ)

لم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم (ابن آدم) ؟

ذكر (صلى الله عليه وسلم) ابن آدم : تلويحا إلى أنه مخلوقا من تراب ، ومن طبع التراب
القبض ، والبيس ، فيمكن إزالته بأن يمطر الله تعالى عليه السحاب من غمام توفيقه ؛
فيثمر حينئذ الصفات الزكية والخصال المرضية (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
وَالَّذِي خَبَثَ لَآ يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) ، فمن لم
يتداركه التوفيق ، وترك وحرصه لم يزدد إلا حرصا وتهالكا على جمع المال .

القضية الثالثة : سر التعبير بقوله (ويتوب الله على من تاب) .

لم عبر النبي صلى الله عليه وسلم في نهايته هذا الحديث بقوله (ويتوب الله على من تاب) ؟

عبر النبي صلى الله عليه وسلم في نهاية هذا الحديث بقوله (ويتوب الله على من
تاب) : ليعين أنه يمكن الاستدراك والرجوع ، وإن كان ذلك عسيرا صعبا على النفس ،
لشدة حبها للمال ؛ ولكنه يسير على من يسره الله تعالى ، فالله تعالى يقبل التوبة من
الحرص المذموم ، وغيره من المذمومات ، وهو الذي يوفق للتوبة ويعين عليها .
القضية الرابعة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

(١) أن الإنسان مجبول على حب المال .

٢) أن غريزة حب المال يمكن تهذيبها .

٣) ذم الحرص على الدنيا ، والافتتان بمتاعها الزائل .

٤) توفيق الله للعبد الطائع الذي يسعى لتهذيب نفسه .

٥) الحث على القناعة ، وعدم الحرص على الدنيا .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١ : اذكر معاني الكلمات الآتية : (واديان - لابتغى - جوف ابن آدم) .
س٢ : لم عبر النبي صلى الله عليه وسلم في نهاية الحديث بقوله ((ويتوب الله على من تاب)) ؟
س٣ : ما السرفي تعبيره بقوله (صلى الله عليه وسلم) : ((لابن آدم)) ؟
س٤ : اشرح الحديث بأسلوبك شرحا وافيا .
س٥ : اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث .

بيان رحمة الله بعباده

الحديث الشريف

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله (ﷺ) قال : ((إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست ، أو حدثت به نفسها ، ما لم تعمل به ، أو تكلم)) .

معاني المفردات

ما معنى (تجاوز - وسوست - ما لم تعمل به) ؟

معنى (تجاوز) : أي : عدم المؤاخذه والعقوبة .

معنى (وسوست) : الوسوسة : هي حديث النفس ، والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير .

معنى (ما لم تعمل به) : أي : بالذي حدثت به .

المباحث اللغوية

ما أصل (أو تكلم)؟ وما إعرابه؟

أصل (أو تكلم) : أصله تتكلم ، وهو مجزوم ، لأنه معطوف على فعل مجزوم (تعمل) .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي نحن بصدده على قضيتين ، نعرضهما تفصيلاً :

القضية الأولى : عفو الله تعالى وتجاوزه عن الأمة المحمدية .

ما الحكم لو حدث الشخص نفسه حديثاً بمعصيةٍ بغير اختيار؟ وما الدليل؟ وما تفسير هذا الدليل؟

يبين النبي صلى الله عليه وسلم رحمة الله تعالى بهذه الأمة المحمدية ، بأنه سبحانه تجاوز لأمته ما حدثت به أنفسها بغير اختيار .

الدليل: لقوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا تُؤْسُوْسُ بِهِ نَفْسُهُ) سورة ق آية ١٦ أي : ما لم تعمل بالذي حدثت به نفسها ، أو تتكلم به .

ما المراد بالتجاوز عما حدث الشخص به نفسه؟ ولماذا؟ أو: هل الوجود الذهني يؤاخذ به العبد أم لا؟ وما حدثت به النفس كيف يتحقق؟

والمراد بذلك : أن الوجود الذهني لا أثر له ، وإنما الاعتبار : بالوجود القولي في القوليّات ، والعملية في العملية ؛ لأن ما حدثت به النفس ؛ إما ان يتحقق في الخارج باللسان ، كالغيبة والنميمة ، والكذب ، والقذف ، وإما أن يتحقق في الخارج بالجوارح الأخرى كالسرقة والزنا وشرب الخمر والقتل .

ما المراد بالعمل في قوله (ما لم تعمل به)؟ وهل يؤاخذ العبد بحديث النفس؟

المراد بالعمل هنا : هو عمل الجوارح دون حديث النفس .
لا يؤاخذ العبد بحديث النفس ، سواء توطن في النفس أم لم يتوطن فيها .
القضية الثانية : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف؟

- ١) فضل الله واسع ورحمته بعدم المؤاخذة بحديث النفس .
- ٢) عظم مكانة الأمة المحمدية ، وعطاء الله لها ؛ لأجل نبينا .
- ٣) عدم العزم على المعصية يحول دون الوقوع فيها .
- ٤) المؤاخذة تقع على من عزم على المعصية وشرع فيها ، لا من همَّ بها ، ولم يتصل بها القول أو العمل .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١ : اذكر معني الكلمات الآتية : (تجاوز - وسوست - ما لم تعمل به) ؟
- س٢ : هل الوجود الذهني يؤاخذ به العبد أم لا ؟
- س٣ : اشرح الحديث بأسلوبك شرحا موجزا .
- س٤ : اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث .

التأنيث الرابع والشرهون ذم المفتخر بما ليس عنده

عن أسماء بنت أبي بكر لصديق (ﷺ) - أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إن لي ضرة ، فهل عليّ جناح إن تشبعتُ من زوجي غير الذي يعطيني ؟ فقال رسول الله (ﷺ) : ((المتشبع بما لم يُعطَ كلابس ثوبَي زور)).

معاني المفردات

ما معنى : (المتشبع - بما لم يعط - ضرة - جناح - كلابس ثوبي زور) ؟
ولم سميت الضرة بهذا الاسم ؟ وما المراد من ذكر لفظ : (كلابس ثوبي زور) ؟

(المتشبع) : المتكثر بأكثر مما عنده يتجمل ، ويتزين بالباطل .

(بما لم يُعطَ) : بالبناء للمجهول ، أي : يقول : أعطاني ما لم يعطيني ، يتجمل بذلك .

(إن لي ضرة) : الضرة : أي امرأة أخرى لزوجي ، وسميت الضرة بهذا الاسم : إما لأنها تضرها ، أو تريد ضررها . (جناح) : أي : إثم أو بأس .

(كلابس ثوبي زور) : هو أن يلبس ثوبي وديعة ، أو عارية يظن الناس انها له ولباسها لا يدوم ، فيفتضح كذبه . والمراد من ذكر هذا اللفظ لأسماء : تنفير المرأة عما ذكّرت

خوفا من الفساد بين زوجها وضررتها فتورث بينهما البغضاء .

المباحث اللغوية

ما أصل التشبع ؟ وما أكثر مجئ هذه الصيغة في اللغة ؟ وما الوجه البلاغي في (كلابس ثوبي زور) ؟

أصل التشبع : تفعل من الشبع ، والمتشبع : هو الذي يظهر الشبع وليس بشبعان .

أكثر مجئ لفظ التفعّل في اللغة : بمعنى التعاطي كالتكبر والتصنع .

الوجه البلاغي في (كلايس ثوبي زور) :

(١) التشبيه ، حيث شبه صلى الله عليه وسلم المشبع بما ليس عنده بلايس ثوبي زور .

(٢) الكناية ، أي أن ذكر الثوبين كناية عن حاله ومذهبه ، والعرب تكني بالثوب عن

حال لابسه .

ما معنى (ثوبي زور) ؟ ولم أضيف الثوبين إلى الزور ؟ ولم يستعار هذا اللفظ ؟

معنى (ثوبي زور) : أي ذي زور ، وهو الذي يتزيا بزى أهل الصلاح رياء .

أضيف الثوبين إلى الزور : لأنها كالملبوسين .

يستعار لفظ (ثوبي زور) : للمتحملي بفضيلة لم يُرزَقها .

ما المراد بالتثنية في ثوبي ؟ ولم أشار بالإزار والرداء ؟

المراد بالتثنية : (١) أن المتحملي بما ليس فيه كمن لبس ثوبي زور ، ارتدى بأحدهما واتزر

بالآخر ، فالإشارة بالإزار والرداء إلى أنه متصف بالزور من رأسه إلى قدمه .

(٢) ويحتمل أن تكون التثنية إشارة إلى انه حصل بالتشبع حالتان مذمومتان ،

وهما : فقدان ما يتشبع به ، وإظهار الباطل .

ما معنى (كلايس ثوبي زور) ؟ ولم شبه الشبع بلبس الثوب ؟

(١) شبه صلى الله عليه وسلم المشبع بما ليس عنده بلايس ثوبي زور ، ارتدى بأحدهما

واتزر بالآخر وحصل له بالتشبع حالتان مذمومتان ، وهما : فقدان ما يتشبع به ،

وإظهار الباطل .

(٢) قيل: معناه المظهر للشبع وهو جائع ، كالمزور الكاذب المتلبس بالباطل ، وشبهه الشبع بلبس الثوب : بجامع أنهما يغشيان الشخص تشبيها حقيقيا أو تخياليا .

هل الثوبان محمولان على الحقيقة أم على المجاز؟ وما الذي يترتب على ذلك؟

فيه قولان : (١) الثوبان محمولان على الحقيقة ، ويترتب على ذلك : أنه شبهها بمن أخذ ثوبين لغيره بغير إذنه فلبسها مظهرا أن له ثيابا ليس مثلها للمظهر له .
(٢) الثوبان محمولان على المجاز ، أي أن الثوبين كناية عن حاله ومذهبه .
والمعنى على من قال بأن لفظ الثوبين مجاز أو كناية :
(أ) أنه بمنزلة الكاذب القائل ما لم يكن .

(ب) وقيل : هو الرجل في الحي تكون له هيئة ، فإذا احتيج إليه في شهادة زور شهد بها ، فلا يُرد لأجل هيئته ، وحسن ثوبه ، فأضيفت شهادة الزور إلى ثوبه ؛ إذ كان بسببها .
(ج) قيل : هو أن يلبس قميصا يصل بكُمّه كُمًّا آخر ، يُرى أنه لابس قميصين .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي نحن بصدده على أربع قضايا ، نعرضها تفصيلا :
القضية الأولى : قصة ورود الحديث .

ما سبب ورود هذا الحديث الشريف؟

جاءت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت : يا رسول الله : إن لي ضرة ، وهي أم كلثوم بنت أبي معيط ، وسألته : هل يجوز لها أن تظهر لضررتها أن زوجها (الزبير بن العوام) قد مكنها أو أعطاها من ماله أكثر مما

تستحقه ، أو أكثر مما أعطى ضررتها ؛ افتخارا عليها وإيها ما لها أنها عنده أحظى منها ؟
فأجابها صلى الله عليه وسلم بالمنع من ذلك .

القضية الثانية : بيان أن النهي عام يشمل الرجل والمرأة .

هل النهي في الحديث خاص بالنساء ، أم أنه نهي عام للرجال والنساء معا ؟

جاء نهي النبي صلى الله عليه وسلم عاما يشمل :

أ) المرأة يكون لها ضرة ، وتظاهر وتتكاثر بما لم يعطها زوجها ؛ تدعى من الحظوة عند زوجها بأكثر مما عنده ، تريد بذلك غيظ صاحبته ، وإدخال الحزن عليها .

ب) ويشمل أيضا : كل من يدعى ما ليس عنده ، يستطيل ، ويتكبر به على غيره من خلق الله تعالى .

القضية الثالثة : حكم تشيع المرأة على ضررتها .

ما حكم تشيع المرأة على ضررتها ؟ ولماذا ؟

الحديث يدل على أن تشيع المرأة على ضررتها بما لم يعطها زوجها محرم ؛ لأنه شُبّه بمحرّم ، وإنما كان ذلك محرما : لأنه تصرف في ملك غيره بغير إذنه ، ورياء ، وأذى للضرة من نسبة الزوج إلى أنه أثرها عليها وهو لم يفعل ، وكل ذلك محرم .

القضية الرابعة : ما يرشد إليه الحديث

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

(١) ذم المفتخر بما ليس عنده .

(٢) الحث على حسن العشرة .

(٣) الحث على التواضع وحسن الخلق .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١ : بين معاني الكلمات الآتية : (المتشعب - ضرة - ثوبي زور) .
 س٢ : ما سر التعبير بقوله (صلى الله عليه وسلم) (ثوبي زور) ؟
 س٣ : هل الثوبان محمولان على الحقيقة ، أو على المجاز ؟ ولماذا ثناهما ؟
 س٤ : اشرح الحديث بأسلوبك شرحاً أدبياً موجزاً .
 س٥ : اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

السكينة في الصلاة

الحديث الثامن والعشرون

عن أبي قتادة (رضي الله عنه) قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) إِذْ سَمِعَ جَلْبَةَ رِجَالٍ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ فَلَا تَفْعَلُوا إِذَا آتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا .

التعريف بالراوي

اسمه : الحارث بن ربيعي ، وقيل النعمان ، وقيل عمرو .

مناقبه : شهد أحداً وما بعدها وكان من فضلاء الصحابة .

مروياته : روي عن أنس وسعيد بن المسيب ، وعطاء بن يسار ، وعبد الله بن رباح

الأنصاري ، وعلي بن رباح ، وعبد الله بن معبد الزماني ، وعمرو بن سليم الزرقني ،

وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وابنه عبد الله بن أبي قتادة ، ونافع مولاة ، وآخرون .

دعاء النبي (ﷺ) له : عن إياس بن سلمة عن أبيه قال : قال رسول الله (ﷺ) : خير

فرساننا أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة بن الأكوع .

معاني المفردات

ما معنى (جلبة رجال)؟ وما معنى (ما شأنكم)؟ وما معنى (فلا تفعلوا)؟
وما المراد بقوله (إذا أتيتم الصلاة)؟ وما المراد (بالسكينة)؟ وما معنى
(فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا)؟

معنى جلبة رجال: أي: أصواتهم المختلطة حال حركاتهم.

معنى ما شأنكم: أي ما حالكم حيث وقع منكم الجلبة.

معنى (فلا تفعلوا): أي: فلا تفعلوا العجلة والإسراع.

المراد بقوله (إذا أتيتم الصلاة): أي: إذا قصدتم وتحركتم لإتيانها.

المراد (بالسكينة): أي: بالوقار.

معنى (فما أدركتم فصلوا): أي: فإذا فعلتم ذلك فما أدركتم مع الإمام فصلوا معه.

معنى (وما فاتكم فأتموا): وما فاتكم من الصلاة مع الإمام فأكملوه وحدكم.

المباحث اللغوية

ما إعراب (ما شأنكم)؟ وما معنى السين والتاء في (استعجلنا)؟ وما إعراب
الفاء في (فعليكم)؟ وما إعراب (السكينة)؟ وما إعراب الباء فيها؟
واذكر ألفاظ الروايات المختلفة في (فعليكم بالسكينة) موضحاً
إعراب كل منها؟

إعراب (ما شأنكم): ما: خبر مقدم. شأنكم: مبتدأ مؤخر.

معنى السين والتاء في (استعجلنا): (أ) السين والتاء للطلب، أي: طلبنا العجلة

وقصدناها

(ب) أو للصيرورة، أي: صرنا عجلين.

إعراب الفاء في (فعلَيْكُمْ) : الفاء في جواب (إذا) ، وعلَيْكُمْ : اسم فعل أمر بمعنى الزموا .

إعراب (السكينة) مفعول به لاسم الفعل :

إعراب الباء في (بالسكينة) : الباء زائدة داخلة على المفعول به .

ألفاظ الروايات المختلفة في (فعلَيْكُمْ بالسكينة) :

(١) فعلَيْكُمْ بالسكينة . (الرواية التي في حديث الباب) .

(٢) عَلَيْكُمْ السكينةُ (برفع السكينة) .

(٣) عَلَيْكُمْ السكينةَ (بنصب السكينة) .

إعراب كل رواية :

الرواية الأولى (فعلَيْكُمْ بالسكينة) : تقدم إعرابه .

الرواية الثانية (برفع السكينة) : السكينة مبتدأ مؤخر ، و(عليكم) : خبر مقدم .

الرواية الثالثة (بنصب السكينة) : بالنصب على الإغراء .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي نحن بصدده على أربع قضايا ، نعرضها تفصيلاً :

القضية الأولى : الأمر بحضور الصلاة بسكينة ووقار .

ما قصة هذا الحديث ؟ أو اشرح الحديث شرحاً عاماً ؟

سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصوات وحرركات أصحابه يسعون ويهرولون

للحاق به في الصلاة ، فلما سلم صلى الله عليه وسلم من صلاته قال لهم : ما هذه الجلبة

؟ قالوا : أسرنا الخطى لندرك أكبر قدر من الائتمام والفضيلة ، فقال (ﷺ) : لا

تعودوا مثلها ، ولا تسعوا عند إتيانكم الصلاة ، ولكن اتتوها وعليكم الخشوع والوقار في مشيتكم لها ، فإن أحدكم حين يذهب إلى المسجد للصلاة ، فخطواته كما لو كان في صلاة ، له ثوابها ، فما أدركتم مع الإمام فصلوا معه ، وما فاتكم معه فأكملوه بعد سلام الإمام .

القضية الثانية : الآداب التي تراعى عند الصلاة .

ما هي الآداب التي ينبغي أن تراعى عند الصلاة ؟ وفيم يكون الوقار ؟

يرشد النبي (ﷺ) في هذا الحديث أمته إلى إتيان الصلاة بالسكينة والوقار ، فأوصاهم :
(١) بالتأني في الحركات ، واجتناب العبث .
(٢) والوقار يكون كذلك في الهيئة : كغض البصر ، وخفض الصوت ، وعدم الالتفات ، ونحو ذلك .

القضية الثالثة : بيان آراء الفقهاء في صلاة المسبوق .

اذكر آراء الفقهاء فيما أدركه المأموم مع الإمام وهل يكون آخر صلاته أم أولها ؟

آراء الفقهاء فيما أدركه المأموم مع الإمام :
الرأي الأول (رأي الحنفية) : أن ما أدركه المأموم مع إمامه هو آخر صلاته فيستحب له الجهر في الركعتين الأخيرتين وقراءة السورة مع الفاتحة
دليلهم : واستدلوا بها ورد في رواية أخرى لهذا الحديث (فاقضوا) حيث أن لفظ القضاء يطلق على الفائت غالبا

الرأي الثاني (رأي الشافعية) : أن ما أدركه المأموم هو أولها لكنه يقضي مثل الذي فاته من قراءة السورة مع الفاتحة في الرباعية ، ولم يستحبوا إعادة الجهر في الأخيرتين ، وما أنفرد به يعد آخرها

دليلهم : واستدلوا بقوله ﷺ في الحديث الذي معنا (فأتموا) لأن الإتمام لا يكون إلا للآخر لاستدعائه سبق الأول .

وأجابوا على استدلال الأحناف براوية (فاقضوا) : بأن القضاء وإن كان يطلق على الفئات غالبا إلا أنه يطلق على الأداء أيضا ، وحيث أن تحمل راوية (فاقضوا) على معني الأداء جمعا بين الروايات .

بم استدل البعض بقوله (وما فاتكم فأتموا) ؟ وما رأي الجمهور في هذه المسألة ؟

استدل البعض " واختاره ابن خزيمة – وقواه السبكي " بقوله (وما فاتكم فأتموا) على :

أن من أدرك الركوع فاته القيام والقراءة أيضا فلا يكون قد أدرك الركعة .

رأي الجمهور في هذه المسألة : { أن من أدرك الإمام راكعا فقد أدرك الركعة }

دليلهم : قوله ﷺ لأبي بكره حيث ركع دون الصف (زادك الله حرصا ولا تعد) ولم يأمره بإعادة تلك الركعة .

القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

(١) صيانة المساجد عن ارتفاع الأصوات ؛ لئلا تشوش على المصلين .

(٢) الحث على الخشوع والوقار في الصلاة وحين الإتيان إليها .

٣) حصول فضيلة صلاة الجماعة بإدراك جزء من الصلاة .

٤) الحث على مراعاة آداب الصلاة والمسجد .

أسئلة الكتاب المدرسي

س١: بين معاني الكلمات الآتية :

(جلبت رجال - السكينة - وما فاتكم فأتوا)

س٢: ما إعراب قوله (صلى الله عليه وسلم) ((ما شأنكم - فعليكم بالسكينة))

س٣: ما الذي تفيده السين والتاء في قوله (صلى الله عليه وسلم) (استعجلنا) ؟

س٤: ما سبب ورود هذا الحديث ؟

س٥: اشرح الحديث بأسلوبك .

س٦: اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم

الحديث السادس والعشرون

عن أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ لَا أَدْعُهُنَّ حَتَّى أَمُوتَ صَوْمَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَصَلَاةَ الضُّحَى وَنَوْمٍ عَلَى وَتْرٍ .

معاني المفردات

ما معنى (أوصاني - خليلي - لا أدعهن - حتى) ؟ ومن المقصود بالخليل ؟

معنى (أوصاني) : أي عهد إليّ وأمرني .

معنى (خليلي) : الذي تخللت محبته قلبي ، أي : صارت في باطنه .

والمقصود بالخليل : النبي (ﷺ)

ووضع خليلي موضع رسول الله (ﷺ) : إظهارا لغاية عطفه وشفقته .

معنى (لا أدعهن) : لا أتركهن . معنى (حتى) : إلى أن (تفيد انتهاء الغاية).

المباحث اللغوية

ما إعراب (صوم - صلاة - نوم) ؟

إعراب (صوم) : إما أن تجر على أنها بدل من (ثلاث) ، وإما أن ترفع على أنها خبر

لمبتدأ محذوف ، أي : هي صوم . إعراب (صلاة) : إما أن تجر على أنها بدل من (ثلاث

) ، وإما أن ترفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي : هي صلاة .

إعراب (نوم) : إما أن تجر على أنها بدل من (ثلاث) ، وإما أن ترفع على أنها خبر لمبتدأ

محذوف أي : هي نوم .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي نحن بصدده على قضيتين هامتين ، نعرضهما تفصيلا :
القضية الأولى : بنود الوصية النبوية لأبي هريرة .

ما هي بنود الوصية النبوية التي أوصي بها رسول الله أبا هريرة ؟

يبين أبو هريرة رضي الله عنه أن خليله (ﷺ) أمره على سبيل الوصية والإرشاد إلى
الخير بثلاث وصايا ، لن يتركهن ما بقي على قيد الحياة ، وهي إجمالا :
(١) صوم ثلاثة أيام من كل شهر .

(٢) صلاة الضحى .

(٣) النوم على وتر .

ما المراد بالثلاثة أيام هنا وما الفائدة من صيامها ؟

المراد بالثلاثة أيام : الثلاثة أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس
عشر من كل شهر هجري .

الفائدة من صيامها :

١ - تعويد وتمارين النفس على جنس الصوم ليدخل في الصوم الواجب

(صيام رمضان) بنشاط .

٢ - حتى ينال ثواب الدهر ، ويتحقق ذلك إذا حسبنا أن الحسنه بعشرة أمثالها فصيامه

الثلاثة أيام كأنه صام الشهر كله فإذا دام فكأنه صام الدهر كله بالإضافة إلى صيام شهر
رمضان .

ما الموصي به في صلاة الضحى؟ وكم عدد ركعاتها؟ وما فائدة المداومة عليها؟

الموصي به في صلاة الضحى : المداومة على صلاتها كل يوم .

عدد ركعات صلاة الضحى : ركعتين وهي أقلها أو أربع ركعات .

فائدة المداومة عليها :

١ - تَمْرِينِ النَّفْسِ عَلَى جِنْسِ الصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ لِيَدْخُلَ فِي الْوَجِبِ مِنْهُمَا بِانْتِزَاحٍ ، وَلِيَنْجَبِرَ مَا لَعَلَّهُ يَقَعُ فِيهِ مِنْ نَقْصٍ .

٢ - أَنَّهَا تُجْزِي عَنْ الصَّدَقَةِ الَّتِي تُصْبِحُ عَلَى مَفَاصِلِ الْإِنْسَانِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَهِيَ ثَلَاثُونَ وَسِتُونَ مَفْصَلًا كَمَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ وَقَالَ فِيهِ : (يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرَكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى)

ما فائدة الأمر بالنوم على وتر؟ ولم أوصي النبي ﷺ أبا هريرة وأبا الدرداء بهذه الثلاثة ولم يوصي غيرهم؟ وهل أوصى النبي ﷺ أحدا من الصحابة غير أبا هريرة بهذه البنود الثلاث؟ ولماذا اختصهم بذلك؟

فائدة الأمر بالنوم على وتر : لتلايفوت الإنسان الوتر ليلا إن لم يوتر قبل النوم إذا الليل وقت الغفلة والكسل فتطلب النفس فيه الراحة .

أوصى النبي ﷺ أبا هريرة بهذه الأمور الثلاثة : لأن أبا هريرة كان يختار درس الحديث بالليل على التهجد ، فأمره بالضحى بدلا من قيام الليل ، ولهذا أمره ألا ينام إلا على وتر ، ولم يأمر بذلك غيره من الصحابة كابي بكر وعمر .

ووردت وصيته ﷺ أيضا بالثلاث لأبي الدرداء كما عند مسلم ، ولأبي ذر كما عند

النسائي

وسبب اختصاصهم بذلك : لكونهم فقراء لا مال لهم فوصاهم بما يليق بهم وهو الصوم والصلاة وهما من اشرف العبادات البدنية ، ولما علم أن من عادتهم عدم الوثوق باليقظة ليلا وصاهم بالوتر قبل النوم ، أما من يثق بذلك فالتأخير في حقه أفضل .

القضية الثانية : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

- ١) فضل صوم الأيام البيض من كل شهر .
- ٢) فضل صلاة الضحى .
- ٣) فضل النوم على وتر .
- ٤) أهمية الوصية بالخير عند الأخلاء .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١ : بين معاني الكلمات الآتية : (اوصاني - خليلي - لا ادعهن) .
- س٢ : ما أقل صلاة الضحى ؟ وما فضلها ؟
- س٣ : اشرح الحديث بأسلوبك .
- س٤ : اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

ثواب من صام يوما في سبيل الله

الحديث السابع والشرحه

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت النبي (ﷺ) يقول : ((من صام يوما في سبيل الله بَعَدَ اللهُ وجهه عن النار سبعين خريفا)).

معاني المفردات

ما معنى (في سبيل الله - بعد الله وجهه - خريفا) ؟ وما الرواية الأخرى الواردة في لفظ (بعَدَ) ؟ وما المراد بكل من (وجهه - خريفا) ؟

معنى (في سبيل الله) : أي : الجهاد - أو : ابتغاء وجه الله .

الرواية الأخرى في (بعَدَ) : (باعد) ، والمراد من (وجهه) : أي ذاته كلها .

ومعنى (بعَدَ اللهُ وجهه) : أي بعد الله ذات الشخص عن الله لا وجهه فقط .

معنى (خريفا) : الخريف : أحد فصول السنة .

والمراد بالخريف هنا : سنة كاملة ، والسبعين خريف : أي سبعين سنة .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي نحن بصدده على ثلاث قضايا هامة ، نعرضها تفصيلا :

القضية الأولى : فضيلة الصوم في سبيل الله .

هل الصيام المراد في الحديث هو ما يكون في الجهاد أم لا ؟

يرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم إلى فضيلة الصوم في سبيل الله ، سواء كان في وقت

الجهاد ، أو في غيره من المواطن ، وأن جزاء الصائم المخلص أن الله يباعد بينه وبين

النار مسافة شاسعة .

يرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث إلى أمرين هاميين ،
فما هما ؟

- ١) فضيلة الصوم في سبيل الله ، سواء كان في وقت الجهاد ، أو في غيره من المواطن .
- ٢) جزاء الصائم المخلص أن الله يباعد بينه وبين النار مسافة شاسعة .

متى يكون للصيام هذا الفضل كما قال النووي ؟

قال الإمام النووي : في هذا الحديث بيان فضيلة الصيام في سبيل الله ، وهو محمول
على :

- أ) من لا يتضرر بالصوم .
- ب) ولا يفوتُ بالصوم حقا .
- ب) ولا يختل بسبب الصوم قتاله وجهاده في سبيل الله ، ولا غيره من مهمات غيره .

ما المراد من المباحة عن النار في الحديث كما قال النووي ؟

معنى المباحة عن النار كما قال الإمام النووي : المباحة عن النار والمعافة منها .
القضية الثانية : بيان الجواب على اختلاف الروايات في هذا الحديث .

ورد حديث الباب بأكثر من رواية ، اذكر هذه الروايات .

تعددت الروايات في بيان العدد المترتب على الثواب :

- ١) فورد في هذا الحديث بلفظ : (بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا) .
- ٢) وورد في رواية أبي يعلى من حديث معاذ بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((من صام يوما في سبيل الله متطوعا في غير رمضان بَعُدَ من النار مائة عام سير المضمّر المجيد)) . (٣) وفي رواية الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض)) .

٤) وفي رواية من حديث أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((تباعدت منه جهنم مسيرة خمسمائة عام)).

كيف تجيب عن استشكال بعض العلماء لاختلاف ألفاظ الحديث ؟

استشكل بعض العلماء اختلاف هذه الروايات في العدد المترتب على الثواب ، وأجيب عن هذا الاختلاف بعدة أجوبة :

١) أن المعوّل والمعتمد عليه هي رواية (سبعين خريفا) فهي متفق عليها ، والذي ورد في الصحيح أولى .

٢) أو أن الله تعالى أعلم نبيه (ﷺ) بالأدنى والأقل ، ثم أعلمه بالأكثر شيئا فشيئا على التدرج .

٣) أو أن ذلك بحسب اختلاف أحوال الصائمين في كمال الصوم ونقصانه .

ورد في رواية (بعد من النار مائة عام سير المضمّر المجيد) فما معنى (المضمّر المجيد) ؟

معنى المضمّر : هو الذي يُضَمَّرُ خيله لغزو أو سباق .

وتضمير الخيل : هو أن يواظب عليها بالعلف حتى تسمن ، ثم لا تعلق لإقوتها لتخفّ .

معنى المجيد : صاحب الجياد .

ومعنى الحديث : أن الله تعالى يباعده من النار مسافة مائة سنة تقطعها الخيل المضمّرة الجياد ركضا .

القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه الحديث الشريف؟

- ١) فضل من صام يوماً في سبيل الله تعالى .
- ٢) أن الثواب عام يشمل الصائم المجاهد وغيره .
- ٣) عظم ثواب الجهاد في سبيل الله تعالى .
- ٤) بيان فضل الله ورحمته لعباده الطائعين .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١ : اذكر معاني المفردات الآتية: (في سبيل الله - خريفا)؟
- س٢ : كيف تجيب عن استشكال بعض العلماء لاختلاف ألفاظ الحديث؟
- س٣ : هل الصيام المراد في الحديث هو ما يكون في الجهاد أم لا؟
- س٤ : اشرح الحديث بأسلوبك .
- س٥ : اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث .

فضل الصوم

الحديث الثامن والعشرون

عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ : (الصَّيَامُ جُنَّةٌ فَلَا يَرُفُثُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِ الصَّيَامِ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالْحُسْنَةُ بَعْشَرِ أُمَّتِهَا)

معاني المفردات

س: ما معنى (جنتا - لا ييرفت - لا يجهل - قاتله - لخلوف)؟

معنى (جنتا) في قوله (الصيام جنة) : أي : وقاية وستره .

معنى (فلا ييرفت) : أي : لا يفحش الصائم في الكلام .

معنى (ولا يجهل) : أي لا يفعل فعل الجهال ، كالصياح والسخرية .

معنى (قاتله) في قوله (وإن امرؤ قاتله) : أي : دافعه ونازعه ، فيكون بمعنى : شاتمته

ولاعنه ، وقد جاء القتل بمعنى اللعن .

معنى (لخلوف) بضم الخاء في قوله (لخلوف فم الصائم) : تغير رائحة فم الصائم ؛

لخلاء معدته من الطعام .

ما المراد من (الصيام جنة) ؟ ولماذا ؟ وما حكم الرفث والجهالة في غير الصوم؟ لمن القول : (إني صائم) ؟ وبم يقول الصائم (إني صائم مرتين) إذا سابه أحد؟ وضح ما تقول . وما علت هذا القول ؟ ولم أمر بتكرير (إني صائم مرتين) ؟

المراد من (الصيام جنة) : ١ - إما وقاية وسترة من المعاصي ، لأنه يكسر الشهوة ويضعفها .

٢ - أو وقاية وسترة من النار ، لأنه إمساك عن الشهوات والنار مخوفة بالشهوات . وفيه تلازم الأمرين ، لأنه لما كف الصائم نفسه عن المعاصي في الدنيا كان ستر له من النار فكفت عنه في الآخرة .

حكم الرفث والجهالة والجدال في غير الصوم وفي أثناءه : هذه الأشياء فعلها : ممنوع على الإطلاق ، لكن المنع منها في الصوم : أكثر تأكيداً .

القول في : (إني صائم) : لمن قاتله أو شاتمته ..

ويقول الصائم (إني صائم مرتين) إذا سابه أحد : بلسانه ، أو بلسانه وقلبه ، أو بقلبه فقط ...

وعلة القول باللسان : تحذيره من انتهاك حرمة الصائم .

وعلة القول بالقلب : ليذكر نفسه لتتكف النفس عن جواب المشاتمة وانتهاك حرمة الصيام .

أمر بتكرير (إني صائم مرتين) : لأنه إذا قال ذلك أمكن أن يكف نفسه عنه وإلا دفعه بالأخف فالأخف .

وظاهر كون الصوم جنة : أن يقي صاحبه من أن يُؤذِيَ كما يقيه أن يُؤذَى .

ما المراد بـ (شهوته) ولماذا؟

الشهوة تحمل معنيين :

المعنى الأول : شهوة الجماع لعطفها على الطعام والشراب، والعطف يقتضي المغايرة ،
إذ أنه لا يعطف الشيء على نفسه .

ويدل لذلك : حديث ابن خزيمة (ويدع زوجته) ، وأصرح منه : رواية (من الطعام
والشراب والجماع)

المعنى الثاني : أنه من عطف العام (جنس الشهوات) على الخاص (الطعام والشراب
كشهوتين) .

المباحث اللغوية

ما نوع أسلوب (والذي نفسي بيده) ؟ وما الغرض منه ؟ وما معناه ؟ وما
المحل الإعرابي لجملة (الصيام لي) ؟ وما الوجه البلاغي فيها ؟ وما الذي
ورد فيها من روايات ؟ وما الوجه البلاغي في قوله (أطيب عند الله تعالى
من ريح المسك) ؟

نوع أسلوب (والذي نفسي بيده) : أسلوب قسم ، كان (ﷺ) يقسم به كثيرا .

الغرض من القسم : أقسم هنا تأكيدا .

معنى هذا القسم : أن نفسي بيد الله تعالى إن شاء أبقاها ، وإن شاء أخذها .

المحل الإعرابي لجملة (الصيام لي) : جملة مستأنفة وقعت موقع البيان ، لسبب الحكم

المذكور

الوجه البلاغي : أنها مستأنفة ووقعت موقع البيان لما قبلها .

ما ورد فيها : جاء في بعض الروايات : (فالصيام لي) بزيادة الفاء التي تفيد السببية .
الوجه البلاغي في قوله (أطيب عند الله تعالى من ريح المسك) : قيل : هو مجاز
واستعارة ؛ لأنه جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة منا، فاستعير ذلك لتقريبه من الله
تعالى .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي معنا على أربع قضايا ، نذكرها تفصيلا :
القضية الأولى : فوائد الصوم .

ما منزلة الصيام في الشريعة ؟

الصوم ربع الإيمان ؛ بدليل : قوله (صلى الله عليه وسلم) : (الصوم نصف الصبر) ،
وقوله (الصبر نصف الإيمان) .

ما حكمة مشروعية الصيام ؟ أو : لم شرع سبحانه الصيام ؟ أو : ما فوائد
الصوم ؟

شرع الله عز وجل الصيام لفوائد عظيمة ، منها :

(١) كسر النفس وقهر الشيطان ، فالشَّبَعُ نهر يرده الشيطان ، والجوع نهر يرده الصابرون
(٢) أن الغني يعرف قدر نعمة الله تعالى عليه بإقذاره على ما منع منه كثير من الفقراء ،
من فضول الطعام والشراب والنكاح ، فيرحمهم ويواسيهم .

القضية الثانية : تعريف الصوم لغة وشرعا .

عرف الصيام لغة وشرعا ؟ ومتى فرض ؟

الصوم لغة : الإمساك .

والصوم شرعا : إمساك عن المَقَطَّرِ جميع النهار على وجه مخصوص .

وكان فرض رمضان : في شهر شعبان في السنة الثانية من الهجرة .
القضية الثالثة : آراء العلماء في معنى (خُلُوفِ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ) .

متى يكون خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك؟

قيل : يكون ذلك في الآخرة وقيل : في الدنيا كما قال ابن الصلاح .
دليل من قال أنه يكون في الآخرة :

- ١ - رواية مسلم والنسائي بلفظ : (أطيب عند الله يوم القيامة) .
- ٢ - وما رواه أبو الشيخ بإسناد فيه ضعف عن أنس مرفوعاً : (يُخْرَجُ الصَّائِمُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يَعْرِفُونَ بِرِيحِ أَفْوَاهِهِمْ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ) .
دليل من قال أنه يكون في الدنيا :

ما ذكره المنذري في كتاب الترغيب والترهيب من حديث جابر مرفوعاً وهو : أعطيت أمي في شهر رمضان نظر الله إليهم ، وأما الثانية (وهي محل الاستدلال) : فإن خلوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله من ريح المسك ... الحديث) .

قوله : (لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) مشكل من جهة أن الله تعالى منزة عن استطابته الروائح الطيبة ، واستقذار الروائح الخبيثة ، فإن ذلك من صفات الحيوان ، ولو قلنا به لكان الله مماثلاً للحوادث ، ومعلوم مخالفته لها ... فكيف تجيب؟

الإجابة من أكثر من وجه :

- (١) قيل : بأنه مجاز واستعارة ؛ لأنه جرت عادتنا بتقريب الروائح الطيبة ، فاستعير ذلك لتقريب الصائم من الله تعالى ، فهو جرى على عادة العرب في أساليبهم .

- ٢) قال ابن بطال : أطيب معناها أزكى عند الله ، لأنه تعالى لا يوصف بالشم .
- ٣) قال ابن المنير: أن الله لا يوصف سبحانه بالشم ، ولكنه يوصف بأنه عالم بهذا النوع من الإدراك (الشم) ، وكذلك بقية المدركات المحسوسة يعلمها الله على ما هي ؛ لأنه خالقها ؛ قال تعالى : (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)
- ٤) قيل : طيبه عند الله رضاه به وثناؤه ، لأن استطابة الروائح من صفات الحيوان الذي له طبع يميل إلى الشيء ؛ فيستطيه أو ينفر عنه فيستقذره ، والله سبحانه منزّه عن ذلك مع أنه يعلم الأشياء على ما هي عليه .

ما معنى أطيب عند الله من ريح المسك ؟

لها معنى ان :

- ١- أنه تعالى يجزيه في الآخرة حين تكون نكهته أطيب من ريح المسك .
- ٢- أو أن صاحب الخلوف ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك عندنا .

لم كان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، ودم الشهيد ريحه كالمسك مع ما في الجهاد من المخاطرة بالنفس وبذل الروح ؟

خلوف فم الصائم (وهو أثر الصوم) أطيب ريحاً عند الله من دم الشهيد مع ما في الجهاد من مخاطرة بالنفس هذا صحيح لأن الصوم أثره أطيب من أثر الجهاد:

(١) لأن الصوم أحد أركان الإسلام الخمسة المشار إليها بقوله (صلى الله عليه وسلم) :

(بني الإسلام على خمس الحديث)

(٢) ولأن الصوم فرض عين ، أما الجهاد فهو فرض كفاية ، وفرض العين أفضل من

فرض الكفاية على الراجح ، كما نص عليه الشافعي رحمه الله .

ما المراد من (الصيام لي)؟ وما المعنى الذي يتحمله لفظ (وأنا أجزى به)؟ أو :
ما المراد من (الصيام لي) مع أن الأعمال كلها لله سبحانه وهو الذي يجزى
بها؟ وما الذي ورد في الموطأ؟

تحتمل (الصيام لي) عدة معاني منها :

١- لأن الصيام لي من بين سائر الأعمال ، وليس للصائم فيه حظ .

٢- أو لم يتعبد به أحد غيري .

٣- أو هو سر بيني وبين عبدي يفعله خالصاً لوجهي .

ورد في الموطأ : (فالصيام) بقاء السببية ، والمعنى : بسبب كونه لي أنه يترك شهوته لأجلي

ما المستفاد من إضافة جزاء الصيام إلى الله تعالى؟

وإضافة الجزاء على الصيام إلى الله تعالى : دليل على فضيلته وعظم جزائه ، وقد علم أن
الكريم إذا تولى الإعطاء بنفسه كان في ذلك إشارة إلى عظم ذلك العطاء وتفخيمه
مضاعفة ففيه الجزاء من غير عدد ولا حساب .

ما المراد بالصائم الذي يضاعف له الحسنات بعشر أمثالها؟

اتفق العلماء على أن المراد بالصائم الذي يضاعف له (الحسنة بعشر أمثالها) وزيد في
الموطأ (إلى سبعمائة ضعف) : هو من سلم صيامه من المعاصي ، وإلا فليس له هذه
المزية ، بل ينقص ثوابه .

ما درجات الصيام؟

درجات الصيام ثلاث درجات :

أدناها : الاقتصار على الكف عن المفطرات . (صوم العموم)

أوسطها : أن يضم إليه كف الجوارح عن الآثام . (صوم الخصوص)

أعلاها : أن يضم إليها كف القلب عن الوسواس . (صوم خصوص الخصوص)
القضية الرابعة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف؟؟

- ١) بيان عظم فضل الصوم والحث عليه .
- ٢) بيان لعظم فضل الله وكثرة ثوابه .
- ٣) إن مضاعفة الحسنات تكون لمن سلم صومه من المعاصي والآثام .

أسئلة الكتاب المدرسي

- س١: بين معاني الكلمات الآتية: (جئـة- يجهل- قاتله- لخلوف) .
- س٢: لم كان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، ودم الشهيد ريحه ريح المسك ، مع ما فيه من المخاطرة بالنفس ، وبذل الروح ؟
- س٣: وضح المراد بقوله تعالى في الحديث القدسي (الصيام لي وأنا أجزي به) ؟
- س٤: اشرح الحديث بأسلوبك .
- س٥: اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث التاسع والشرهون دعاء تفريج الكرب

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب : ((لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم)) .

معاني المفردات

ما معنى (الكرب - العظيم - الحليم) ؟

معنى (الكرب) : هو غم يأخذ النفس ؛ فيحزن القلب ويضايقه .

معنى (العظيم) : البالغ أقصى مراتب العظمة ، الذي لا يتصوره عقل ، ولا يحيط بكنهه بصيرة .

معنى (الحليم) : الذي لا يستفزه غضب ، ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة إلى الانتقام .

المباحث اللغوية

ما إعراب (العظيم) بالجر والرفع ؟ وما الأولى في إعرابه ؟

(العظيم) بالجر : صفة للعرش .

(العظيم) بالرفع : صفة للرب . (وهذا الإعراب هو الأولى) .

قال بعض العلماء : وهو أَوْلَى مِنْ جَعَلِهِ صفة للعرش .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي نحن بصدده على ثلاث قضايا ، نعرضها تفصيلا :

القضية الأولى : بيان عظمة الدعاء الوارد في الحديث .

متى يكثر المسلم من قول الدعاء الوارد في الحديث ؟

هذا حديث جليل ينبغي الاعتناء به ، والإكثار منه عند : (أ) الكرب .

(ب) والأمور العظيمة .

وصف العرش في هذا الحديث بوصفين ، فما هما ؟ وما علت كل وصف ؟

نعم ، وصف النبي صلى الله عليه وسلم العرش في هذا الحديث الشريف بوصفين :

الوصف الأول : وصف النبي صلى الله عليه وسلم العرش بالعظمة – على رواية الجر –

في قوله (لا إله إلا الله رب العرش العظيم) .

العلّة من هذا الوصف : لأن العرش أعظم الأجسام ، وخلق الله تعالى مظلة لأهل السماء وقبلة للدعاء .

الوصف الثاني : وصف النبي صلى الله عليه وسلم العرش بالكرم في قوله (لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم) .

والعلّة من هذا الوصف : (أ) لأن الرحمة تنزل منه .

(ب) أو لنسبة العرش إلى أكرم الأكرمين ، وهو الله عز وجل .

بدليل : قراءة الآية رقم ١١٦ في سورة المؤمنون وهي قوله تعالى (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (١١٦)) حيث قرئ لفظ (الكريم) بالرفع صفة للرب تبارك وتعالى .

لم صدر الشناء على الله بصفتي العظمة والحلم؛ ولم ذكر لفظ (رب) و (عرش)؛ وبم وصفه؛ وما النتائج التي ترتبت على علم القلب بهذه الأمور؛ وما المناسبة بين هذه الأمور وبين تفريج الكرب؛ ولمن تحصل هذه الأمور؟

قد صدر هذا الشناء بالعظمة : لأنها تستلزم كمال القدرة .

وصدر هذا الشناء بالحلم : لأنه يستلزم كمال الرحمة .

ذكر لفظ (رب) : لأنه مناسب لكشف الكرب ، لأنه مقتض للتربية .

وصف لفظ الرب : بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي .

ذكر لفظ (عرش) : لأنه هو سقف المخلوقات وأعظمها .

النتائج التي ترتبت على علم القلب بهذه الأمور :

إذا علم القلب ذلك : أ) أوجبت للقلب محبة الله وإجلاله .

ب) فيحصل للقلب من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب والههم والغم المناسبة : فإذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الأوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريح هذا الضيق ، وخروج القلب منه إلى سعة البهجة والسرور .

وإنما تحصل هذه الأمور: لمن أشرقت في قلبه أنوار هذه المعاني ، وبأشر قلبه حقائقها .
القضية الثانية : استشكال وجوابه .

قد يقول قائل : هذا ذكر وليس دعاء ، فبم تجيب ؟

الجواب : بأنه ذكر يستفتح به الدعاء بكشف كربته ، والذكر ثناء على الله عز وجل بجميل صفاته ، وعظيم آلائه ، وجميل أسماؤه .

ماذا قال كل من : (إبراهيم النخعي – الحسين بن الحسن المروزي) في استفتاح الدعاء بالثناء على الله تعالى ؟

قال إبراهيم النخعي : كان يقال : إذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء استجيب له ، وإذا بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على الرجاء .

وقال الحسين بن الحسن المروزي : سألت سفيان بن عيينة عن هذا ، فقلت له : هذا ثناء وليس بدعاء ! فقال : أما بلغك حديث منصور عن مالك بن الحارث : (قال الله تعالى : من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته فوق ما أعطي السائلين) .

هل صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أدعية أخرى لتفريح الكرب ؟

نعم ، منها :

(١) ما رواه أبو داود وصححه ابن حبان من حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت) .

(٢) ما رواه أصحاب السنن إلا الترمذي من حديث أسماء بنت عميس قالت : علّمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن عند الكرب : (الله ، الله ، الله ربي لا أشرك به شيئاً) .

القضية الثالثة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟

(١) من آداب اذكر والدعاء : الثناء على الله عز وجل بما هو أهله .

(٢) عظمة الله تعالى تدل على تمام قدرته ، وتمكن سلطانه .

(٣) أفضل الذكر : لا إله إلا الله .

(٤) الالتجاء إلى الله تعالى في العسر واليسر والشدة والرخاء .

أسئلة الكتاب المدرسي

س١ : بين معاني الكلمات الآتية : (الكرب - العظيم - الحليم) .

س٢ : ما إعراب (العظيم) في قوله (ﷻ) : (لا إله إلا الله رب العرش العظيم) ؟

س٣ : كيف تجيب على من يقول : هذا ذكر وليس دعاء ؟

س٤ : اذكر بعض الأدعية النبوية لتفريج الكرب .

س٥ : اشرح الحديث بأسلوبك شرحاً أدبياً موجزاً .

س٦ : اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .

الحديث الثلاثون أحب الكلام إلى الرحمن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي (ﷺ): ((كلمتان حبيبتان إلى الرحمن ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم))

معاني المفردات

ما المراد بـ (حبيبتان إلى الرحمن) ؟ ولم كانتا (خفيفتان على اللسان) ؟ وهل يراد بـ (ثقيلتان في الميزان) الحقيقة أم المجاز ؟ ولماذا ؟ وما هو الموزون ؟ وما معنى كل من : (سبحان الله - وبحمده) وما هي حروف اللين في اللغة ؟

المراد بـ (حبيبتان إلى الرحمن) : يراد محبوبة قائلها .

كانتا (خفيفتان على اللسان) : (١) للين حروفهما ، وسهولة خروجهما ، فالنطق بهما

سريع ، وذلك : لأنه ليس فيها من حروف الشدة المعروفة عند أهل العربية .

(٢) لأنه قد اجتمعت فيها حروف اللين الثلاثة (الألف ، والواو ، والياء) .

(٣) وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيها أكثر من العكس .

يراد بـ (ثقيلتان في الميزان) : الحقيقة ، فالثقل حقيقي .

والسبب : (أ) لكثرة الأجور المدخرة لقائلها . (ب) ولكثرة الحسنات المضاعفة للذاكر بهما .

الموزون : (١) الكلمات نفسها ، لأن الأعمال تُجسَّم . (٢) قليل : الموزون صحائف الأعمال .

معنى (سبحان الله) : تنزيه الله تعالى عما لا يليق به من كل نقص .

معنى (وبحمده) : بمعونتك التي توجب على حمدك سبحتك ، لا بحولي ولا قوتي .

المباحث اللغوية

ما إعراب (كلمتان) وما بعده؟ وما الوجه البلاغي في لفظ (كلمتان)؟ وما المحل الإعرابي تفصيلا لجملتي (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم)؟ ولماذا؟

إعراب (كلمتان): خبر مقدم، وما بعده (حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان): صفة.

الوجه البلاغي في (كلمتان): من باب إطلاق الكلمة على الكلام، ككلمة الشهادة، أي: كلامان.

المحل الإعرابي لجملتي (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم):

فيه وجهان من الإعراب:

الوجه الأول: أنهما في محل رفع مبتدأ، لأنهما وإن كانتا منصوبين على الحكاية، فهما في محل رفع.

الوجه الثاني: رجح بعض النحاة أن يكون (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم): هو الخبر.

والسبب: لأنه مؤخر لفظا، والأصل عدم مخالفة اللفظ محله إلا لموجب يوجب، ولأنه محط للفائدة بنفسه.

أما لفظ (كلمتان): فإنه إنما يكون محطاً للفائدة باعتبار وصفه (بالخفة على اللسان، والثقل في الميزان، والمحبة للرحمن) لا باعتبار ذاته، بل بملاحظة وصفه بما ذكر.

أي الوجهين أولى؟ وما حجتك كل فريق؟

أ) **الوجه الثاني** وهو جعل (سبحان الله وبحمده ..) خبر هو الأولى ، وهو من قبيل الخبر المنفرد بلا تعدد .

الحجة : لأن كلا من (سبحان الله) مع عامله المحذوف الأول ، و(سبحان الله العظيم) مع عامله المحذوف الثاني إنما أريد لفظه ، والجملة المتعددة إذا أريد لفظها فهي من قبيل المفرد الجامد ، ولذا لا تتحمل ضميرا .

ب) **قديقال :** بل الأولى كون (سبحان الله وبحمده) هو المبتدأ .

الحجة : لأنه معلوم ، ولفظ (كلمتان) باعتبار وصفه بما ذُكر هو الخبر ، لأنه مجهول ، **والقاعدة :** أنه إذا اجتمع معلوم ومجهول : يجعل المعلوم مبتدأ ، والمجهول خبرا .

على هذا الوجه : ما سر تقديم الخبر على المبتدأ ؟

قدم صلى الله عليه وسلم الخبر على المبتدأ : ليشوق السامع إلى المبتدأ ، فيكون أوقع في النفس ، وأدخل في القبول ؛ لأن الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب .

ما مفرد (حبيبتان) ؟ وما معناه ؟ وهل القياس أن يلتحق بهذا اللفظ تاء التأنيث ؟ ولماذا ؟

مفرد (حبيبتان) : حبيبة ، بمعنى محبوبة .

القياس : أن صيغة (فعل) إذا كان بمعنى (مفعول) إذا ذكر الموصوف يستوي فيه المذكر والمؤنث فلا تلحقه تاء التأنيث ، **نحو :** رجل قتيل ، وامرأة قتيل .

فإن لم يذكر الموصوف : فُرقَ بينهما بدخول تاء التأنيث ، نحو : قتيل وقتيلة .

ما وجه التحاق علامة التأنيث في لفظ (حبيبتان) رغم أن مفرده فعيل
بمعنى مفعول؟

- (١) أن التسوية بين المذكر والمؤنث جائزة لا واجبة ، ومناسبته للفظ (خفيفتان) -
ثقيلتان) ؛ لأن هذين اللفظين فعيل بمعنى الفاعل لا المفعول .
(٢) قيل : هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية إلى الإسمية .

ما الوجه البلاغي في (خفيفتان على اللسان)؟

فيه استعارة ، حيث شبه سهولة جريان الكلمتين على اللسان بخفة المحمول من
الأمثلة ، واشتق من ذلك (خفيفتان) بمعنى (سهلتي الجري على اللسان) لقلّة
حروفها ورشاقتهما .

ما المراد بالميزان . وهل هو محسوس أم معنوي؟ وما كيفية الوزن؟ وما
المحسن البديعي بين (خفيفتان على اللسان - ثقيلتان في الميزان)؟ ولم
قال (حبيبتان إلى الرحمن) ولم يقل (إلى الرحيم)؟

المراد بالميزان : هو الذي يوزن به في القيامة أعمال العباد .
وهذا الميزان الأصح أنه جسم محسوس ذو لسان وكفتين .
كيفية الوزن : في كفيته أقوال (توزن الأعمال نفسها أو توزن صحف الأعمال أو يوزن
صاحب العمل) .

المحسن البديعي : في هذا الجزء من الحديث من علم البديع المقابلة والموازنة في السجع
؛ لأنه قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان .

قال (حبيبتان إلى الرحمن) ولم يقل (إلى الرحيم) : لأجل الموازنة بقوله (على
اللسان) .

ما إعراب (حبيبتان - خفيفتان - ثقيلتان)؟

صفات لقوله (كلمتان) .

ما موقف الصرفيين من لفظ (سبحان)؟ ولماذا؟ وما موقف النحويين من ملازمة هذا اللفظ للإضافة أو إفراده؟ وما موقف النحويين من صرفه أو منعه من الصرف؟ وما إعرابه؟ وهل يضاف هذا اللفظ للمفعول أم للفاعل؟

موقف الصرفيين من لفظ (سبحان) : (١) أنه اسم مصدر للفعل (سَبَّحَ) بالتشديد.

السبب : لأن قياس مصدر (فَعَّلَ) إذا كان صحيح اللام : هو التفعيل ، تقول : سَبَّحَ - تسبيحا ، سَلَّمَ - تسليما ، كَرَّمَ - تكريما .

(٢) قيل : أن لفظ (سبحان) : مصدر .

والسبب : لأنه سمع له فعل ثلاثي .

موقف النحويين من ملازمة هذا اللفظ للإضافة أو إفراده : هو من الأسماء الملازمة للإضافة ، وقد يفرد .

فإذا أضيف : إما أن يضاف للفاعل ، أو يضاف للمفعول ، وإضافة هذا اللفظ للمفعول هو المشهور .

موقف النحويين من منع هذا اللفظ من الصرف أو صرفه :

(أ) إذا جاء لفظ (سبحان) مفردا غير مضاف : (١) يمنع من الصرف للتعريف وزيادة الألف والنون، فإن جاء منونا (سبحاناً) : فهو مصروف للضرورة، وهذا وجه .

(٢) الوجه الثاني لو جاء هذا اللفظ مصروفا : هو بمنزلة (قبل وبعد) ، أي : إن نوى تعريفه بقي على حاله ، وإن نُكِّرَ : أعرب منصرفا .

- إعراب لفظ (سبحان) : لفظ منصوب ملازم للنصب بفعل مقدر .
- ملاحظة : إن أضيف هذا اللفظ للمفعول كان المعنى : سبحت الله .
- وإن أضيف للفاعل كان المعنى : (نَزَّهَ نفسه) فالتسبيح بمعنى التنزيه .

ما إعراب الواو في (وبحمده) ؟ وما إعراب الباء في (بحمده) ؟ والام أضيف لفظ الحمد ؟ ولم جمع صلى الله عليه وسلم بين (الرحمن - سبحان الله العظيم) ؟

إعراب الواو في (وبحمده) : (١) الواو زائدة ، فلفظ (وبحمده) مع جملة (سبحان الله) جملة واحدة .

(٢) قيل : الواو عاطفة ، أي : (وبحمده سبَّحته) فذلك جملتان .

(٣) قيل : الواو للحال ، أي : أسبَّحه متلبسا بحمدي له ؛ من أجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه .

إعراب الباء في (بحمده) : (١) للملابسة ، والحمد مضاف للمفعول ، أي : متلبسا بحمدي له .

(٢) قيل : الباء للاستعانة والحمد مضاف للفاعل ، أي : أسبَّحه بحمده .

(٣) قيل : الباء للسببية ، أي : أسبَّح الله ، وأثنى عليه بحمده .

جمع صلى الله عليه وسلم بين (الرحمن - سبحان الله العظيم) : ليجمع بين مقامي الرجاء والخوف ؛ إذ معنى (الرحمن) يرجع إلى الإنعام والإحسان ، فيقتضي الرجاء و(العظيم) يقتضي الخوف من هيئته تعالى .

الشرح والبيان

اشتمل الحديث الذي نحن بصدده على أربع قضايا ، نعرضها تفصيلا :

القضية الأولى :معنى قوله (حببتان إلى الرحمن) .

ما الذي أراد النبي (ﷺ) بقوله (كلمتان حببتان إلى الرحمن) ؟

أراد النبي (ﷺ) بقوله (كلمتان حببتان إلى الرحمن) : أن قائلها محبوب لله تعالى .

ما معنى (محبة الله تعالى لعبده) ؟

معنى (محبة الله تعالى لعبده) : إيصال الخير له وتكريمه .

لم خص صلى الله عليه وسلم اسم الرحمن دون غيره ؟

خص اسم الرحمن دون غيره من أسماء الله الحسنى : لأن كل اسم منها إنما يذكر في المكان اللائق به ، كقوله تعالى (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا) ، ولما كان جزاء من يسبح بحمده تعالى : الرحمة ، دُكر في سياقها الاسم المناسب لذلك ، وهو الرحمن جل جلاله .

لم كرر صلى الله عليه وسلم التسييح دون التحميد في قوله (سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم) ؟

كرر صلى الله عليه وسلم التسييح دون التحميد : اعتناء بشأن التسييح ؛ لكثرة المخالفين فيه

ما أنواع التسييح والتحميد ؟

ورد التسييح والتحميد على أنواع شتى :

(١) ففي صحيح مسلم عن سمرة مرفوعاً : ((أفضل الكلام : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر)) .

أي : هي أفضل الذكر بعد القرآن ، ولذلك كانت غراس الجنة .

٢) وفي الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال : (التسبيح نصف الميزان ، والحمد يملؤه ، ولا إله إلا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص إليه) .

المراد من ذلك : هذا يحتمل . أ) أن يراد به التسوية بين التسبيح والتحميد في أن كلا منهما يأخذ نصف الميزان ، فيملاآن الميزان معا .

ب) وأن يراد به تفضيل الحمد على التسبيح ، وأن الحمد وحده يملأ الميزان ؛ لأن التسبيح دل على التنزيه ، والتحميد دل عليه وعلى الحمد معا ؛ إذ لا يستحق الحمد المطلق إلا من كان مبرءاً من النقائص .

القضية الثانية : فضل الذكر .

ما فضل هذا الذكر؟

مما يدل على فضيلة هذا الذكر: (١) ما ورد في صحيح مسلم عن جُوَيْرِيَةَ بنت الحارث، أم المؤمنين رضي الله عنها؛ أَنَّ (ﷺ) خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً، حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: ((مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟)) قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَقَدْ قُلْتِ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِينَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ)).

٢) أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر))

٣) وبين صلى الله عليه وسلم أن هذا الذكر هو غرس الجنة كما جاء في (جامع الترمذي) عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال : يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر))

هل يحصل هذا الثواب لمن قال هذه الجمل متفرقة ، أم أن الثواب قاصر على من قالها متواليّة؟

ظاهر الحديث : حصول الثواب لمن قال هذه الجمل متواليّة ، أو متفرقة ، في مجلس واحد ، أو في مجالس متفرقة ، في أول النهار وآخره .
لكن الأفضل : أن تكون متواليّة .

هل فضل الذكر يحصل لكل ذاكِر؟ ولماذا؟

الظاهر أن الفضائل الواردة في التسبيح ونحوه تحصل لكل ذاكِر ، وإن لم يكن من أهل الدين والصلاح ؛ لأن فضل الله تعالى واسع .

ما السرف في الترتيب في حديث الباب؟

جاء ترتيب هذا الحديث على أسلوب عظيم ، وهو أن حب الرب سابق ، وذكّر العبد وخفة الذكر على لسانه تالٍ ، ثم بين ما فيهما من الثواب العظيم النافع يوم القيامة .
القضية الثالثة : سر ختم الإمام البخاري جامع الصحيح بهذا الحديث .

لم ختم البخاري صحيحه بهذا الحديث؟

ختم البخاري صحيحه بهذا الحديث المشتمل على الحمد بعد التسبيح : لأنه آخر دعوى أهل الجنة .

الدليل : قال تعالى في سورة يونس : (دَعَوْاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ

وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

فأهل الجنة إذا دخلوا الجنة وعانوا عظمة الله تعالى وكبرياءه ، مجدوه ، ونعته بنعوت
الجلال ، ثم تحييتهم الملائكة بالسلامة من الآفات ، والفوز بأصناف الكرامات ،
فحمدوه وأثنوا عليه بصفات الإكرام .

ما فائدة إضافة السلام إلى الله تعالى ؟ وما الدليل ؟

الظاهر أن يضاف السلام إلى الله تعالى إكراما لأهل الجنة .

والدليل (١) قوله تعالى (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) سورة يس آية ٥٨ ، أي : يسلم
عليهم بغير واسطة ، مبالغة في تعظيمهم وإكرامهم .

(٢) ويدل له أيضا : ما رواه ابن ماجه عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ (ﷺ) :
(بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ ، إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ ، فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ ، فَإِذَا الرَّبُّ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى ، قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى (سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) قَالَ : فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى
شَيْءٍ مِنَ النَّعِيمِ مَا دَامَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، حَتَّى يَنْتَجِبَ ، وَيَبْقَى نُورُهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ فِي
دِيَارِهِمْ))

القضية الرابعة : ما يرشد إليه الحديث .

ما الذي يرشد إليه هذا الحديث الشريف ؟؟؟

(١) الحث على إدامة الذكر باللفظ المذكور لمحبة الرحمن له ، وخفته بالنسبة لما يتعلق
بالعمل وثقله بالنسبة لإظهار الثواب .

٢) السجع جائز أو المنهي عنه ما كان فيه كلفة .

٣) إيراد الحكم المرغوب في فعله بلفظ الخبر ؛ لأن المقصود من الحديث الأمر بملازمة الذكر .

٤) الإشارة إلى الامتثال بقوله تعالى (وسبِّح بحمد ربك) {طه : ١٣٠}

أسئلة الكتاب المدرسي

س ١ : اذكر معاني المفردات الآتية : (خفيفتان على اللسان - في الميزان - سبحان الله العظيم) .

س ٢ : ما المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم : (كلمتان حبيبتان إلى الرحمن) ؟

س ٣ : لم خص النبي صلى الله عليه وسلم اسم (الرحمن) بالذكر ؟

س ٤ : ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم : (سبحان الله وبحمده) ؟

س ٥ : لماذا قدم صلى الله عليه وسلم التسبيح على التحميد في هذا الحديث ؟

س ٦ : ولماذا ختم صلى الله عليه وسلم بقوله (سبحان الله العظيم) ؟

س ٧ : ما نوع الباء في قوله صلى الله عليه وسلم (بحمده) ؟

س ٨ : اشرح الحديث بأسلوبك شرحاً أدبياً موجزاً .

س ٩ : اذكر بعض ما يرشد إليه الحديث .